الأربعاء والخميس
5 إبريل 2023م

14 رمضان 1444هـ
العدد (1625)

12 صفحة
100 ريـالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

قائد الثورة في المحاضرة الرمضانية الثانية عشرة:

الإنسان يتحول إلى شيطان عندما يفقد عناصر الخير في نفسه

إذا عاند الإنسان الهدى والحق يسلّط الله عليه الشياطين والخذلان

رئيس الوفد الوطني يلتقي بالمبعوث الأممي في مسقط

عبد السلام: ناقشنا الترتيبات الإنسانية والسياسية للحل الشامل وترتيبات الإفراج الكامل عن الأسرى

وزير الخارجية: نؤكد على ثبات الموقف الوطني والتمسك بالسلام العادل والمشرف

الخارجية تحذر فرنسا من العودة إلى سرقة ثروات اليمن والعزي يؤكد: هذا أمر مستحيل

نهب الثروات خط أحمر

المطابخ الخيرية الرمضانية..

روائح إحسان تعطّر حياة المحتاجين

تدشينُ صرف الكسوة العيدية النقدية لأبناء الشهداء

المسيرة : صنعاء

دشّـنت الهيئـةُ العامـة لرعاية أسر الشـهداء، أمس الثلاثاء، صرفَ الكسـوة العيدية النقدية لأبناء الشهداء.

وقـال وكيل قطـاع الإعـلام والشـؤون الفنية في الهيئـة العامة لرعاية أسر الشـهداء، علي الجنيد، في تصريحاتٍ له، إنه: تم البدء بصرف الكسوة العيدية النقديـة لأبناء الشـهداء بواقـع 25 ألـف ريال لكل شخص.

وأوضـح الجنيـد أن مـشروعَ الكسـوة العيديـة النقديـة، يشـمل (4000) يتيـم ويتيمـة مـن أبناء الشـهداء، وبإجمـالي مليـار ريـال عـبر الحـوالات السريعة.

ودعـا الجنيد أسر الشـهداء في محافظـات: تعز، الحديدة، لحـج، الضالع، ريمة، شـبوة، إلى التوجّـه لاسـتلام المبالغ المالية الخَاصَّة بالكسوة العيدية من أقرب مركز صرافة.

وفي ختـام تصريحاتـه، أكّـد الجنيـد، أن الهيئة تحرص على صرف الكسـوة العيديـة بصورة نقدية للمحافظـات المذكـورة عـبر الحـوالات السريعـة؛ لتصـل للمسـتفيدين بشـكل سريـع إلى المحافظات والمديريات.

حكومةُ المرتزقة تبيعُ 50 ٪ من احتياط اليمن النفطي للأمريكيين

المسيرة : متابعات

كشـفت مصـادرُ اقتصاديةٌ، أمـس الثلاثاء، عـن انعقـادِ مفاوضات بـين حكومـة المرتزِقة ومسـؤولين أمريكيين، تهـدفُ إلى بيع 50 % من احتيـاط اليمن من النفط الخام، لواشـنطن، في ظل رفضٍ شـعبي لنهب ثروات وخيرات وموارد البلد.

وأكّـد الخبير النفطي والاقتصادي والمستشار في تنمية الموارد الطبيعية، عبدالغني جغمان، أن مفاوضات تشـهدُها محافظة عدن المحتلّة بين مسـؤولين في حكومة الفنادق، على رأسهم وزير النفـط المرتـزِق الشـماسي، وبين رجـال أعمال أمريكيـين؛ وذلـك لـشراء القطـاع النفطي 4 في منطقة عياذ بمحافظة شبوة المحتلّة.

ولفـت الخبير النفطي جغمان، إلى أن القطاع 4 يسـتحوذ عـلى 50 % مـن الإنتـاج النفطـي في اليمـن؛ باعتباره أكـبر القطاعـات النفطية، مؤكّـداً أن القطاع 4 يقع على نقطة مشـتركة تجمع خـط نقل من مأرب بقطاعـات أُخرى في شبوة.

وتأتي المفاوضـات بعد أيَّـام قليلة على زيارة السـفير الأمريكي لدى المرتزِقة، ستيفن فاجن، إلى عـدن المحتلّـة، والتـي التقى خلالهـا برئيس حكومـة المرتزِقـة معين عبـد الملـك، وقد هدف اللقاء إلى إبـرام الصفقة مـع الجانب الأمريكي ومنحه ثرواتِ اليمن النفطية، بضوءٍ أخضرَ من تحالف العدوان السعوديّ الإماراتي.

يُذكـر أن القطـاعَ الرابـعَ في منطقـة عيـاذ بمحافظـة شـبوة المحتلّـة، التي تشـهد حراكاً شـعبيًّا وقبلياً رافضاً لصفقات حكومة الفنادق تجاه القطاعات النفطية، لا سِـيَّـما أن المرتزِق معـين عبدالملـك أقـدم على بيـع عـدة قطاعات نفطيـة لـشركات أجنبيـة، مقابـل حصولـه شـخصيًّا عـلى مبالـغَ ماليـة ضخمـة تصل إلى مليون دولار شهرياً.

الداخلية تعلنُ ضبطَ متهم بإطلاق النار على رجال المرور ومواطنين في إب

المسيرة : إب

أكّـد المتحدثُ الرسمي لـوزارة الداخليـة، العميد عبد الخالق العجري، أنه، وبعـون من اللـه، تمكّنت شرطة محافظـة إب من ضبـط الشـخص الـذي أطلـق النـار عـلى رجـال شرطـة المـرور، وعدد من المواطنـين في المدينة، نتج عنه قتـل امـرأة وإصابة اثنين من المواطنين.

وقـال بيان صـادر عن وزارة الداخليـة، أمـس الثلاثاء، إن أحد الخارجين عن النظام والقانون، على متـن دراجـة ناريـة قام، الأحـد المـاضي، بإطـلاق النـار بشـكل عشـوائي، صـوب رجال المـرور في مفـرق جبلة في مدينـة إب، أثنـاء أدائهم لواجبهـم الدينـي والوطني في تنظيم وتسـيير الحركـة المرورية؛ مـا أدَّى إلى مقتـل المواطِنة «جوهـرة عبد الكريـم محمد الغولي» 30 عامـاً، حَيـثُ أُصيبت بطلقة نارية في الـرأس أثناء مرورها في الشـارع أدَّت إلى وفاتها بعد إسعافها إلى المستشفى، بالإضافة إلى إصابة أشخاص آخرين.

ميليشيا الخائن طارق عفاش تطلقُ النارَ على الباعة المتجولين في المخاء

المسيرة : متابعات

تعرّض العشراتُ مـن المواطنين والباعة المتجولـين في مدينـة المخـاء المحتلّة، أمس الثلاثـاء، إلى اعتـداءاتٍ بالـضرب من قبل ميليشـيا مسـلحة تابعـة للخائـن طارق عفاش.

وقالـت مصـادرُ محليـة: إن ميليشـيا مسـلحةً تابعةً لما يسمى القوات المشتركة، التـي يقودهـا الخائـن طـارق عفـاش، اقتحمـت سـوق مركـز السـبلة في عزلـة الجمعـة، وسـط مدينـة المخـاء المحتلّـة، قبـل أن تقـوم بإطـلاق النـار عـلى الباعة المتجولين، بعد رفضهم دفعَ مبالغ الإتاوات والجبايات المفروضة بقوة السلاح.

وأوضحـت المصادر أن بعـض المواطنين المتواجدين حاولوا التدخلَ لفض الاشتباك، لكـن الميليشـيا المسـلحة أطلقـت النيران عليهـم، إلا أنهـم نجـوا مـن الرصـاص بأعجوبة.

وتأتي هـذه الجريمة في سـياقِ الجرائم والاعتـداءات المتكـرّرة، التـي تمارسـها ميليشـيا الخائـن طـارق عفـاش، رجـل الاحتلال الإماراتي في الساحل الغربي، بحق الأهالي والتجّار والباعة والمتجولين في مدينة المخاء المحتلّة، وسـط اسـتياء شعبي كبير ومتصاعد.

قتلى وجرحى بصفوف ميليشيا الاحتلال الإماراتي في كمين استهدفهم بمودية أبين

المسيرة : متابعات

سـقط العديدُ من القتـلى والجرحى بصفوف ميليشـيا الاحتلال الإماراتي في مـا يسـمى المجلس الانتقـالي بمحافظة أبين المحتلّة، وذلك في كمين اسـتهدفهم، أمس الثلاثاء، في مديرية مودية.

وأفَـادت مصـادر إعلاميـة، بـأن مسـلحين مـن قبائـل مديريـة مودية، نصبـوا، أمس الثلاثـاء، كميناً لسـيارة إسـعاف تابعة لميليشيا ما يسمى الدعم والإسناد، كانت تحمل على متنها جرحى وقعوا في اشتباكات دارت بوادي عومران شرقـي المديرية، مؤكّـدة سـقوط قتلى وجرحى من مرتزِقة الإمارات.

يأتـي ذلك بعد سـاعات من سـقوط قتـلى، بينهـم قائـد مـا يسـمى الحزام الأمنـي في مودية، المرتـزِق صـدام الصالحي، وإصابـة آخرين، أمس الأول الاثنـين، خـلال مواجهات مع ميليشـيا «الدعـم والإسـناد» في ذات المديرية، قبل أن تتوصل وسـاطة قبليـة إلى صلح لمدة 3 أيَّـام وتوقف المواجهات بين الميليشـيا المتناحـرة التابعـة لمـا يسـمى المجلس الانتقالي التابع للاحتلال الإماراتي.

حكومةُ المرتزقة تتعمّد إبقاء معاناة اليمنيين في مصر

المسيرة : متابعات

أدان المئاتُ من الناشـطين في مواقع التواصل الاجتماعـي، أمـس الثلاثـاء، تمسُّـكَ حكومـة الفنـادق الموالية لتحالـف العـدوان، بوزيـر خارجيتها المرتزِق أحمد عـوض بن مبارك، بعد تسـبُّبه مؤخّـراً بأزمـة دبلوماسـية مع مصر، تتصاعـدُ تداعياتهـا يوماً بعد يوم، وانعكسـت سـلباً على أبناء الجالية في القاهـرة، ناهيك عن منـع السـلطات المصريـة دخـولَ اليمنيـين إلى أراضيهـا، غالبيتهـم مـن المـرضى، وإعـادة ما يقارب 60 مسـافراً، الأحد المنصرم، إلى عدن على متـن الطائـرة «اليمنية» القادمين عـلى متنها، لتعـود مرة أُخـرى، أمس الأول الاثنـين، بإعادةِ دفعة جديدة من المسافرين اليمنيين إلى عدن.

وذكرت مصادر مطلعة أن السلطات المصريةَ أجـبرت طـيرانَ «اليمنيـة» على إعـادةِ عشرات المسـافرين من مطـار القاهرة، أمـس الاثنين، وللمرة الثانية في غضون 24 سـاعة، مشيرة إلى أن السـلطات المصرية برّرت المنعَ بعدم استيفاء الـشروط المطلوبـة، رغم تقليـص الشركة عدد المسـافرين على رحلتهـا إلى القاهـرة إلى بضعة عشرات فقط.

وبـدأت القاهـرة قبـل أيَّـام فرض عـددٍ من القيـود الصارمـة ضـد اليمنيـين، منهـا حظر دخولهـم إلى أراضيهـا وتخفيـض مـدة الإقامة للمقيمين من 6 إلى 3 أشـهر؛ وذلك رداً على زيارة وزير خارجية حكومة المرتزِقة، أحمد عوض بن مبارك، لإثيوبيا، الأسبوع الماضي، وإعلان دعمه لها في ما يخُصُّ سـد النهضة؛ وهـو ما اعتبرته القاهرة تصريحاً استفزازياً لا مسؤولاً.

إلى ذلك، أشار المرتزِق أحمد عوض بن مبارك، إلى دور رئيـس مـا يسـمى المجلـس الرئاسي في الأزمـة الحالية مع مـصر، موضحًـا أن زيارتَه لإثيوبيا تمـت بناءً على توجيهـاتٍ من العليمي نفسـه، وكانت في إطار التمهيد لزيـارة المرتزِق العليمـي المرتقَبـة لأديس أبابا، وهنا إشـارة إلى ما تحدث به ناشـطون عن أن النظام السعوديّ أوعز للمرتـزِق بن مبارك والعليمـي بخلق هذه الأزمـة والتسـبب بمعانـاة ومتاعـب لليمنيين، وإضافة قيود أُخـرى على الرحلات المنطلقة من مطار صنعاء.

هذا وكانت مصادر دبلوماسـية قد أكّـدت في وقتٍ سابق اشـتراطَ القاهرة إقالة المرتزِق «بن مبارك»، مقابل التراجع عـن الإجراءات المعقَّدة والقيود المفروضة مؤخّراً بشأن دخول اليمنيين.

الوفدُ الوطني يلتقي المبعوثَ الأممي لمناقشة ترتيبات الحل الشامل وتبادل الأسرى

المسيرة : خاص

التقى الوفدُ الوطني المفاوض، الثلاثاء، المبعوثَ الأمميَّ إلى اليمن، هانز غروندبرغ، في العاصمة العُمانية مسقط؛ لمناقشة خطوات الحل الشامل، وترتيبات الإفراج عن الأسرى ضمن مراحلَ متواصلة.

وقال رئيس الوفد الوطني، ناطق أنصار الله، محمد عبد السلام: إنه تمت خلال اللقاء «مناقشة الترتيبات الإنسانية والسياسية للحل الشامل وكذلك مراحل ترتيبات الإفراج عن الأسرى في خطوات مُستمرّة لا تتوقف، وُصُولاً إلى الإفراج الكامل».

ويأتي اللقاء بعد مرور عام كامل على إعلان الهُدنة وما تبعها من حالة خفض للتصعيد، في ظل تعنت مُستمرّ من جانب تحالف العدوان ورعاته، ومماطلة متواصلة في تنفيذ متطلبات الحل، ومنها فتح المطارات والموانئ وصرف المرتبات من إيرادات البلد.

وكان عبد السلام أكّد في وقت سابق أن تحالف العدوان أصر خلال فترة الهُدنة وما تبعها على إبقاء حالة الحرب، من خلال مواصلة الحصار ورفض متطلبات وخطوات السلام.

ومن المقرّر تنفيذُ اتّفاق تبادل الأسرى الذي تم التوصل إليه مؤخّراً بعد أيَّام (خلال يومي 19 و20 من شهر رمضان الجاري)، على أن يتم عقد جولة أُخرى من مفاوضات الأسرى في جنيف خلال مايو القادم.

بدوره قال المبعوث الأممي إلى اليمن هانز غروندبرغ، الثلاثاء، إنه اختتم زيارة إلى مسقط التقى فيها بمسؤولين عمانيين وبالوفد الوطني، مُشيراً إلى أن النقاشات «تناولت سبل إحراز التقدم نحو عملية سياسية جامعة يقودها اليمنيون» بحسب تصريحه.

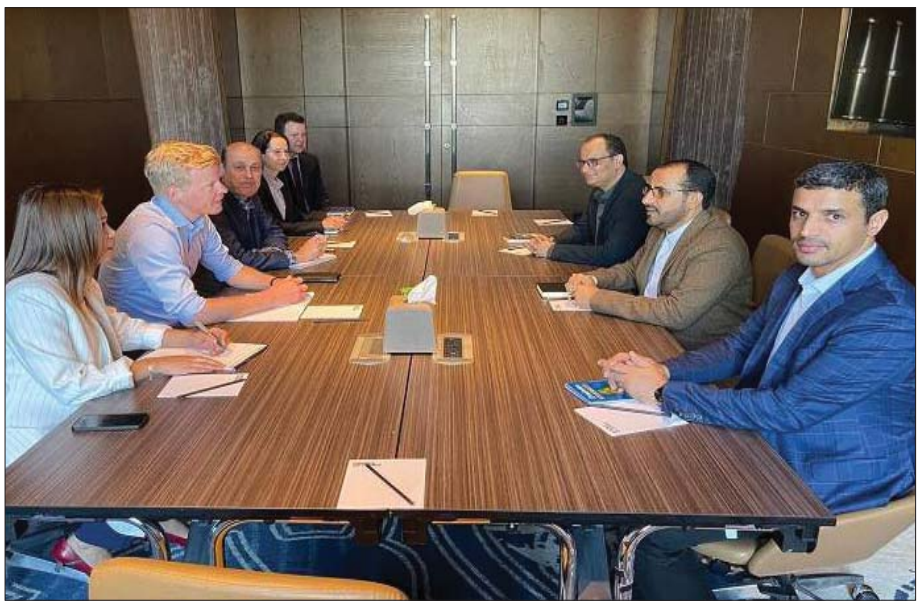

الوزير شرف يؤكّد على ثبات الموقف الوطني والتمسك بالسلام العادل والمشرف

الخارجية: تصريحات «بايدن» تتناقض مع السلوك الأمريكي وصنعاء مستعدة لانتزاع الحقوق

المسيرة : خاص

جدّدت صنعاءُ، الثلاثاءَ، التأكيدَ على تمسكها بمحدِّداتِ السلام العادل والمشرِّف، واستعدادَها لانتزاع الحقوق بالوسائل المشروعة، في حال إصرار تحالف العدوان ورعاته على مواصلة الحرب والحصار والاحتلال، مشيرة إلى أن التصريحات الأمريكية حول دعم السلام لا معنى لها بدون وقف دور واشنطن العدواني المُستمرّ ضد أبناء الشعب اليمني.

وقال وزير الخارجية بحكومة الإنقاذ الوطني، هشام شرف، في تصريحاتٍ لوكالة سبأ الرسمية: إنه «ينبغي على الدول التي تدّعي حرصَها على تحقيق السلام في اليمن أن تكون صادقة في نواياها، من خلال إدانة العدوان والحصار على اليمن للعام التاسع على التوالي، ووقف تزويد دول العدوان بالأسلحة والخبراء العسكريين، والضغط على دول العدوان؛ لإحراز تقدم في الملف الإنساني، لا سيَّما دفع المرتبات وفتح مطار صنعاء الدولي وميناء الحديدة».

ويأتي هذا التأكيد رداً على تصريحات الرئيس الأمريكي جو بايدن الأخيرة، التي زعم فيها أن الولايات المتحدة تدعم جهود إنهاء الحرب على اليمن.

وأوضح شرف أن «تصريحات الرئيس الأمريكي جو بايدن بشأن الحرص المزعوم على تحقيق السلام الدائم في اليمن، لا تتناسب مع ما تقوم به أمريكا على الواقع من توفير الغطاء لدول العدوان التي أعلنت حربها على اليمن من واشنطن في 26 مارس 2015م».

وأثارت تصريحات الرئيس الأمريكي ردود فعل قوية من جانب صنعاء خلال الأيّام الماضية، حَيثُ اعتبرها مسؤولون محاولة مفضوحة للتغطية على استمرار واشنطن بتحَرّكاتها العدوانية التصعيدية ضد الشعب اليمني وعرقلة كُلّ جهود السلام.

وفي هذا السياق أيْضاً، أضاف وزير الخارجية أن «الولايات المتحدة الأمريكية تحاول -بمثل هكذا تصريحات- التنصل من مسؤولياتها كطرف شارك في العدوان والحصار على اليمن، وتسبب في أكبر أزمة إنسانية في التاريخ المعاصر، وتحاول تقديم نفسها كحمامة سلام».

وتلجأ الولايات المتحدة بشكل متكرّر إلى تقديم نفسها كوسيط وكراعٍ للسلام، وتتعمد تكريس كذبة «الحرب الأهلية»؛ مِن أجل التغطية على دورها وفتح المجال للتنصل عن التزامات السلام العادل، التي تتضمن إنهاء العدوان ورفع الحصار وإخراج القوات الأجنبية.

وأكّد وزير الخارجية أن صنعاء ملتزمةٌ بموقفها الثابت الداعي لإحلال السلام العادل والمشرِّف.

كما أكّد «استعداد صنعاء للدفاع على الشعب اليمني بكافة الوسائل المشروعة، وقدرتها على تحقيق المطالب المشروعة للشعب اليمني، في حال فشلت الوسائل السلمية في ذلك».

وكان ناطق حكومة الإنقاذ، وزير الإعلام ضيف الله الشامي، قد أكّد في وقت سابق أنه لا معنى لأي حديث عن السلام دون رفع الحصار بشكل كامل، داعياً دول العدوان إلى أخذ تحذيرات وإنذارات قائد الثورة على محمل الجد.

وكان قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، قد حذر في خطابه بمناسبة ذكرى يوم الصمود الوطني قبل أيَّام، من عواقب إصرار تحالف العدوان ورعاته على مواصلة الحرب والحصار والاحتلال، مؤكّداً الاستعداد لتنفيذ عمليات عسكرية فتاكة وواسعة وغير مسبوقة، ستطال المنشآت الاقتصادية والحيوية لدول العدوان.

العزي: محاولاتُ فرنسا للعودة إلى سرقة الثروات اليمنية لن تنجح

المسيرة : خاص

أكّد نائب وزير الخارجية بحكومة الإنقاذ الوطني، حسين العزي، أن محاولات فرنسا للعودة إلى نهب الثروات اليمنية، من خلال دعم ومساندة مرتزِقة العدوان، لن تنجح.

وقال العزي في تغريدة على تويتر، الثلاثاء: إن «فرنسا تقف في اليمن ضد آمال وتطلعات الشعب اليمني، وتنحاز إلى مجموعة أشخاص فاسدين ولصوص» في إشارةٍ إلى حكومة المرتزِقة.

وتعتبر فرنسا جزءاً رئيسياً من منظومة الإدارة الدولية للعدوان، التي تدفعُ نحو مواصلة الحربِ والحصار؛ لتحقيق مطامعَ ومصالحَ استعمارية وعدوانية.

وأوضح العزي أن فرنسا تظُنُّ أن مساندتَها لمرتزِقة العدوان «ستمكِّنُها من سرقة الثروات اليمنية مجدداً»، مؤكّداً أن «هذا أمر مستحيل».

وتدفع فرنسا -إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بشكل مُستمرّ ومعلن- نحو مواصلة نهب النفط اليمني واستخدام عائداته كمصدر لتمويل عمليات الحرب العدوانية ضد البلد، ورفض تخصيصها لصرف مرتبات الموظفين وتحسين الوضع الخدمي والمعيشي؛ وهو ما يمثّل عرقلةً واضحةً لجهود السلام العادل، الذي يقتضي تمكين الشعب اليمني من ثرواته السيادية.

وكانت العديد من التقارير قد تحدثت عن صفقات مشبوهة متعددة عقدتها شركات فرنسية مع حكومة المرتزِقة لنهب النفط اليمني في المحافظات المحتلّة، لكن عمليات حماية الثروة التي نفذتها صنعاء أعاقت المضي في تلك الصفقات.

وتعتبر الشركات النفطية الفرنسية من أبرز أدوات عمليات نهب الثروة الوطنية في اليمن والعبث بها على امتداد السنوات والعقود الماضية.

وأكّد قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، أكثر من مرة، أن صنعاء ستستمر بمنع نهب الثروات الوطنية، ولن تتراجع عنها، وهو أَيْضاً ما أكّدته القوات المسلحة، في رسائل واضحة تؤكّد استحالة الاستجابة لأية ضغوط أَو محاولات دولية للعودة إلى الوراء والسماح بنهب الثروات مجدّدًا.

صحيفة «المسيرة» تنفّذ زيارةً لأحد المطابخ الرمضانية الخيرية بمديرية السبعين:

مطبخ الحمزة الخيري يستهدفُ 1500 أسرة بواقع يصل إلى 14 ألف نسمة من المحتاجين

موزعــو المطبــخ ينســقون مع المطابــخ الأُخــرى لتجنب التكــرار أو نســيان أي جائع

المطابــخ الخيريــة الرمضانيــة.. روائــحُ إحســان تعطّــر حيــاةَ المحتاجيــن وتعكّــر أجــواء «رعــاة التجويــع»!

المسيرة : نوح جلّاس

مع حلول شـهر رمضان المبارك ١٤٤٤هـ يواصل اليمنيـون الأحرارُ إظهارَ الجانـب المشرق من المبادئ والقيـم التـي تحـلى ويتحـلى بهـا الشـعب اليمني، الذيـن وصفهم سـيد الخلـق بأنهم ألين قلوبـاً وأرق أفئـدة، حَيثُ مـا تزال المطابـخ الخيريـة الرمضانية تشـكل العون الأكبر لشريحة واسـعة من المحتاجين والمعوزيـن، الذيـن يعيشـون تحـت وطـأة المعانـاة والحاجة جراء اسـتمرار العـدوان والحصار والحرب الاقتصاديـة وتداعياتهـا كانقطـاع المرتبـات وتدني مسـتوى الدخـل وتعطل نسـب كبـيرة مـن الأيادي العاملة وغيرها، ومن تحـت ركام كُـلّ هذه الظروف تأتـي المطابـخ الخيريـة الرمضانيـة لتشـكل عاملاً آخرَ مـن عوامل الصمود، وتنقل صـورةً عظيمة عن مستوى التكافل والإخاء بين اليمنيين، وتنسج لوحةً متفانيـة خطّهـا المتطوعون وفاعلو الخير بسـواعد إحسانهم.

ومع تسـابق اليمنيين الأحرار نحو تشييد المطابخ الخيرية وتوسيع أعمالها بحيث تغطي كامل المحيط اليمنـي الحر، والمليء بالتراحـم والتعاطف والتكافل، تسـلط صحيفة «المسـيرة» الضوء على أحـد النماذج الناصعة وتنفذ زيـارة ميدانية لأحد المطابخ الخيرية بأمانـة العاصمـة، لتلتقـي بالعاملـين المتطوعـين والقائمـين على العمل، لتكون الحصيلة هي أن أحرار اليمن باتوا كخلية نحل لا تعطي إلا طيباً.

مطبـخ الحمـزة الخـيري، الـذي يواصـل أعماله للعام السـابع عـلى التوالي في مسـاندة الأسر الفقيرة والمحتاجة والمعوزة، يشـكل أحد النماذج المشرقة من عـشرات المطابخ الخيرية وجنودهـا المجهولين الذين سـخروا وقتهـم وجهدهـم في سـد رمـق المحتاجين، كجهـادٍ لنصرة الدين والمسـتضعفين في هذا الشـهر الفضيل.

وخـلال الجولـة الميدانية، تحدث مسـؤول مطبخ الحمـزة الخـيري، عدنـان السـياني، لصحيفـة «المسـيرة»، بقوله «إن المطبـخ يواصل أعماله حرصاً على تجسيد التعاون والتآخي بين اليمنيين، خُصُوصاً في ظـل الظـروف العصيبة التي تمر بهـا اليمن أرضاً وإنساناً».

ويشـير السـياني، إلى أن مطبـخ الحمـزة الخيري يوفـر وجبـات العشـاء والإفطار لنحـو ١٥٠٠ أسرة يوميًّـا، منوِّهًـا إلى أن الوجبات تغطي مـا يقارب ١٤ ألف نسمة.

ويوضـح السـياني أن عمليـة التوزيـع تشـمل مربعـات مديريـة السـبعين وأجـزاء مـن مديريـة الصافية، مؤكّـداً أن آلية الوصول إلى الأسر المستهدفة تأتي بناءً على حصر ميداني مسبق وبحوث متواصلة لـلأسر المحتاجة، وبالتعـاون مع مندوبـي المربعات والحارات.

ويؤكّـد السـياني أنه وعند التوزيع يتم التنسـيق مع المطابـخ الخيرية الرمضانية الأُخـرى بحيث يتم اسـتهداف المسـتحقين بدون تكرار وتجنباً لنسـيان أحدٍ منهم.

وعـلاوةً على ذلك يؤكّـد مسـؤول مطبـخ الحمزة الخـيري، أنـه مع عمليـة التوزيع واسـتهداف الأسر المسـتحقة المحصورة في قاعدة بيانات مسبقة، فإنه يتـم أَيْـضاً توزيع الوجبات لـكل الوافدين المحتاجين الذيـن يأتون إلى المطبخ بشـكل يومـي لطلب القوت، لافتـاً في الوقت ذاته إلى أن المطبخ يقيم وجبة عشـاء وإفطـار جماعيـة في مسـجد الحمزة، مُشـيراً إلى أن الإفطار والعشـاء الجماعي يتوسـع يومـاً تلو آخر، وهنـا صورة مـن صـور التراحـم اليمانـي منقطع النظير.

ويؤكّـد عدنان السياني أن كُـلّ العاملين في المطبخ من المتطوعـين الشرفـاء ومحبي الخير والإحسـان، منوِّهًـا إلى الحرص الكبـير على الاسـتعانة بمن لهم خبرات في الطبـخ بحيث يتم تجهيـز الوجبات للأسر المسـتحقة في أفضـل جـودة، موضحًـا أن الوجبـة اليوميـة عادةً مـا تكون «كميات مـن الأرز والطبيخ والزبادي والخبز»، مؤكّـداً أن المطبخ يسـعى لتوفير الوجبات الطيبة بكل الإمْكَانيات المتاحة.

وفي السـياق ذاتـه دعـا مسـؤول مطبـخ الحمزة الخيري، كُـلّ فاعلي الخير والإحسان إلى دعم المطبخ؛ لضمان اسـتمراريته وتوسعه والارتقاء بكل أعماله، ومثلـه باقـي المطابـخ الخيريـة؛ وبمـا يجعـل مـن المستحقين والأسر المستهدفة تشعر بالارتياح الكبير، وتدرك أن خير الله وجوده هو من جعلهم بعيدين عن الجوع والحاجة في هذا الشهر المبارك.

ولأن أعمال المطابخ الخيرية تستوجب من الجميع التكاتـف والتعـاون بـين الجميـع لتعزيـز الصمـود وتخفيـف المعانـاة، فقد تم حصر عمليات اسـتقبال تبرعـات أصحاب الخير لمطبخ الحمـزة الخيري، على المسـؤول المباشر «عدنـان عبدالله غالب السـياني»، فيمـا تـم تخصيـص هـذا الرقـم «٧٧٥٢٢٢٨٢٢» للتواصـل مـع إدارة المطبـخ والاستفسـار؛ بشـأن الإحسان والتبرع وتقديم العون أياً كان شكله.

وأمـام هكـذا لوحـات تكافلية متفانيـة فإنه من الواجـب عـلى جميـع الأحـرار المقتدرين دعـم هذه المطابخ لسد جوع وحاجة عشرات الآلاف من الأسر، والتي فاحت منها روائح التراحم والتكافل والتعاضد في كُـلّ ربوع اليمن الحر المحـرّر، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

زراعةُ الحبوب في محافظة الجوف.. نموٌّ متسارع نحوَ الاكتفاء

المسيرة : محمد ناصر حتروش

تـولي القيـادة الثوريـة والسياسـية أهميّة بالغـة بالجانب الزراعي؛ باعتباره مورداً اقتصادياً هاماً يسـهم في تطوير وبناء البلد وضرورة ملحـة لكسر الحصار الذي تفرضه قوى العدوان الأمريكي السعوديّ منذ ثماني سنوات.

وتعتـبر الجوف من المحافظات اليمنية التي تشـتهر بزراعة العديد من المحاصيل الزراعية، لا سِـيَّـما زراعة الحبوب، والتي كان لهـا في الأشـهر الماضية نهضة غير مسـبوقة منذ سـنوات كثيرة، نتيجة هذا الاهتمام من قبل القيادة.

ويقـول أحـد مزارعـي الحبـوب في محافظة الجـوف أحمد الحمزي: إن الزراعة لها دور كبير في النهوض الاقتصادي بالبلد، وزراعة الحبوب ضرورة ملحة على جميع اليمنيين، لا سِـيَّـما ونحـن نعاني من عدوان وحصار جائـر ضيق الخناق علينا منذ ثماني سنوات.

ويدعو الحمزي جميع المزارعين الاتّجاه نحو زراعة محاصيل الحبـوب، وتنويـع المحاصيـل الزراعية كالخـضروات والفواكه والحبـوب وعـدم الركون على صنـف واحد، وذلك كـون التنويع في الزراعـة يعود بشـكل إيجابي على صاحبه، مناشـداً الجهات الحكومية مسـاندة المزارعين من خلال توفـير احتياجاتهم من مستلزمات وأدوات ودراسات تسهم في إنجاح المحصول الزراعي وتقلل الخسائر التي يتلقاه بعض المزارعين.

مـن جهتـه يوضـح علي مهـدي أحـد مزارعـي الحبـوب في الجوف، أن الاستثمار في الجانب الزراعي من أنجح الاستثمارات وأفضلهـا، موضحًـا أن العمـل في الجانب الزراعي مـن الأعمال العظيمـة التـي يباركها الله تعـالى، ويجعل فيهـا الخير الكثير، مؤكّـداً أن زراعـة الأرض دون دراسـات مسـبقة لتكاليـف المشروع الـذي ينوي المزارع الإقدام عليه يؤدي إلى تعثر المشروع وخسارته؛ وهو ما يقع فيه الكثيرُ من المزارعين المبتدئين.

ويـرى أن الجوف تمتلـك بيئة اسـتثمارية متنوعـة يؤهلها لزراعة مختلـف المحاصيل الزراعية، وأن زراعـة القمح بحاجة إلى تكاتف كبير بين المؤسّسـات الحكومية والمزارعين وذلك كون محصول القمح بحاجة إلى مساحة واسعة وآليات حديثة تسهم في توفير المنتج بكثرة تسـهم في تقليـل التكلفة وجعله ذا مردود إيجابي للمزارع والمواطن المستهلك.

ويلفـت مهـدي إلى ضرورة تفعيـل الجانـب التوعـوي في الاسـتثمار الزراعـي، وذلـك مـن خـلال النـدوات والمحاضرات والخطابات والإنتاج الإعلامي وغيرها من الوسـائل التي تسهم في توعية المزارعين.

ويقـول مهـدي: إن محافظـة الجـوف المحافظـة الأنسـب لتحقيـق الاكتفـاء الذاتـي، وأن عـلى المزارعـين والمؤسّسـات الحكوميـة والمسـتثمرين توحيد الجهود والعمل بشـكل منظم يسـهم في زراعـة كافـة المحافظـة والتـي سـتؤدي إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال استيراد الحبوب بشكل كامل.

تجهيزات غير مسبوقة:

مـن جانبه يقول مدير مكتب الزراعة بالجوف، يحيى داوود: إن موسـم القمح هذا العـام أكثر تميزاً وتنظيماً وأكثر توسـعاً مقارنـةً بالأعوام السـابقة، موضحًا أن موسـم القمح سـبقه تجهيزات وإعدادات مسبقة؛ من خلال مسح وتحديد احتياجات المزارعـين لكل مديريـة، كالاحتياجات من البـذور ومن الديزل، وَمن سـاعات حراثة، ومن أسـمدة ومبيدات، مبينًا قيام مكتب الزراعـة بتحديـد الاحتياجـات ووضع الخطـط اللازمة لإنجاح الموسم.

ويقـول داوود: «وضعنـا آليـة توزيع البذور بشـكل قروض وتـم التوزيع عن طريق مكاتب الزراعة والجمعيات والمنسـقين بـكل مديرية مـن مديريـات المحافظة، وتم تقسـيم المديرية إلى مربعـات ومناطق، وتم تكليف شـخص منسـق، بحيث يسـهل عملية المتابعة وتقديم الخدمة للمزارعين»، مُشـيراً إلى أن المكتب الزراعـي وضع نمـاذج لتقارير يوميـة حـول الأداء الزراعي في المحافظـة وكذا نموذج لقاعدة بيانات لتنظيم المزارعين، مؤكّـداً تشكيل غرفة عمليات تربط جميع المزارعين وتسهل معاملاتهم وتستقبل شكواهم.

وعـن توجّـهـات قائـد الثورة السـيد عبـد الملك بـدر الدين الحوثـي، وحرصه الدائم عـلى تنمية الجانـب الزراعي وتحقيق الاكتفـاء الذاتي، يؤكّـد يحيى داوود أن توجّـهات السـيد القائد -يحفظه الله- واهتمامه في توسـيع زراعـة القمح أعطت دوراً بارزاً لزراعة مساحات واسعه تفوق بكثير الأعوام الماضية.

وتطـرق إلى أن العديد مـن المزارعين والمؤسّسـات الحكومية والخَاصَّـة وكذا المسـتثمرين اندفعوا بقوة نحـو زراعة القمح، الأمـر الذي أسـهم في زيـادة الإنتاج وجعلـه مميـزاً، مؤكّـداً أن تحقيـق الاكتفـاء الذاتـي بحاجة لجهـود حثيثة وتعـاون دائم بـين المؤسّسـات الحكوميـة والقطـاع الخـاص مـن جمعيات ومسـتثمرين وغيرهم، مطالباً بضرورة إدخَال المكينة الزراعية الحديثـة الكبيرة للمزارع ذات المسـاحات الشاسـعة والصغيرة للحيـازات الصغيرة، وإنشـاء الصوامع والتـي بدورها تزيد من كميـة الإنتاج وتحقّق الطموح الذي تسـعى القيادة السياسـية والثورية لتحقيقه.

وأشَـارَ إلى أن تطويـر البنـى التحتيـة للمحافظة يسـهم في الارتقـاء بالجانـب الزراعي، داعيـاً المؤسّسـات الحكومية لبذل قصـارى جهدهـا في تحقيـق الاكتفـاء الذاتي ودعـم المزارعين وإعطـاء الجانب الزراعي أولوية مطلقـة تترجم عمليًّا، مؤكّـداً أن المقومات والفرص المتواجدة في اليمن مهيأة لتحقيق الاكتفاء الذاتـي، داعياً القطاع الخاص للاسـتثمار الزراعي في المحافظة، ومناشـداً المزارعين المشـاركة في الجمعيات الزراعيـة التعاونية والتي ستسهم في خدمتهم بشكل كبير.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

اليمنيون يتهيؤون للاحتفال الكبير وقطف ثمرة الانتصار

٨ سنوات من الصمود الأُسطوري.. خيبةٌ كبرى للعدوان

المسيرة : أيمن قائد

يشير الناشط الإعلامي حميد رزق، إلى أنه وَقبل ثمانية أعوام، تعرَّضُ اليمنُ لعدوان عسكري واسع نفّذته السعوديّة والإمارات وعددٌ من الدول العربية، برعاية وإشراف وتوجيه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك على إثر حدوث ثورة شعبيّة واسعة بقيادة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، أسقطت نظام الارتهان وأطاحت بالوصاية الأجنبية، لافتاً إلى أنه وخلال ثَمَانِي سَنَوَاتٍ من الحرب والحصار ارتكبَ العدوانُ فظاعات كبيرة وجرائم وحشية، وراهن الأعداء على فارق القوة وعامل الوقت ووحشية المجازر لإسقاط البلاد تحت سيطرة الاحتلال، لكن وبرغم ذلك حدثت المعجزة، معجزة الثبات والصمود ومن ثم الانتقال من الدفاع إلى الهجوم واستهداف عمق الأعداء بعد النجاح في تطوير وتصنيع سلاح الردع الصاروخي والجوي.

ويضيف رزق أن السعوديّة مُستمرّة في قراءتها الخاطئة لأنصار الله والسيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، وتعتقد أن بإمْكَانها خداعَ اليمنيين والضحك عليهم؛ لتتمكّن من النفاذ بجلدها من ورطة الحرب وتعفي نفسها من دفع فاتورة العدوان، فيما تستمر في تغذية الصراع والحروب الأهلية.

ويقول: إن خلاصة الموقف وللسعوديّة حق الاختيار: إما الانصياع لمقتضيات سلام حقيقي يقوم على وقف العدوان والحصار وإنهاء الاحتلال وإعادة الإعمار وتعويض الأضرار وتبادل الأسرى؛ وإلا فاليمانيون قادمون بجيش مؤمن منظم وترسانة صاروخية ومسيرات متنوعة متطورة تعبر أجواء المعتدين وتطال منشآت الأعداء بدقة عالية وقدرة كبيرة على التدمير.

تنامي القدرات:

من جانبه، يقول الناشط والباحث الدكتور يوسف الحاضري: بعد ثمانية أعوام كاملة من العدوان والحصار الأمريكي السعوديّ لم نزدَدْ إلَّا قوة وعنفواناً وتنامياً في الصمود، في وقت أن العدوّ وأدواته القذرة لم تزدَدْ إلَّا وهناً وضعفاً وهشاشةً، وهذا الفارق الكبير بين الحق والباطل وترجمة عملية (إن النصر مع الصبر).

من جهته يقول الكاتب عبدالملك سام، معلقاً على صمود الشعب اليمني أمام تحالف العدوان لـ ٨ أعوام: «إن الله الذي أيدنا وأفرغ علينا صبراً، ولا أحد يستطيع أن يدّعي أنه صاحب الفضل علينا؛ فالجميع توقّع سقوطنا منذ اليوم الأول، أما اليوم فالجميع يعرف أن العدوان لم يعد بيدِه شيء ليفعله، فقد استخدموا أعتى الأسلحة وجلبوا أحقر المرتزِقة وجمعوا أخبث المخطّطين والخبراء وأنفقوا مال قارون ليسقطونا، ولكن بلا فائدة، وَلم يكن أمامنا خيار سوى الصمود، مُشيراً إلى الآلاف من الجرائم الوحشية والإجرامية التي ارتكبها العدوان الأمريكي السعوديّ بحق الشعب اليمني الصابر الصامد، ومع ذلك ظل الشعب صامداً وشامخاً.

ويضيف الكاتب سام أن أمريكا وبريطانيا وإسرائيل وعملاءهم من النظام السعوديّ والإماراتي وأحذيتهم يعرفون بأنهم مجرمون وقتلة ولصوص، وأن ما يريدونه هو احتلال البلاد واستعباد العباد، ولا يمكن أبداً أن تتغير حقيقة العدوان أو أن يتم تبريره، مُشيراً إلى أن الشرعية الحقيقية -لا شرعيتهم الزائفة- هي بيد الشعب اليمني حصراً، وأن هذا حق ديني وقانوني وعُرفي وأخلاقي وإنساني، وأنه لَشرفٌ لنا أن نقف ضد هؤلاء المجرمين لنأخذ بحقنا وحق الشعوب التي ظلموها قبلنا.

ويقول إنه لا يوجد طرف يمني قادر على شن عدوان بهذا الحجم والحقد، وإن المسألة ليست داخلية، بل هو عدوان أمريكي بامتيَاز؛ فقد أعلنوا بداية عدوانهم من واشنطن، والعدوان ينفذ بأسلحة أمريكية، والدعم اللوجستي والدبلوماسي والإشراف كله أمريكي لا يوجد طرف آخر سوى النظامين السعوديّ والإماراتي الأحمقين اللذين يدفعان تكاليف العدوان، وسيتحملان تبعاته، أما الخونة فلا يمكن أن تعتبرهم بشراً حتى نقول عنهم يمنيين؛ فهم مُجَرّد أحذية، ويلعبون ذات الدور الذي لعبوه مع المحتلّ البريطاني سابقًا.

صمودٌ مذهل:

بدوره، يتساءل الناشط الإعلامي عبد القادر عثمان بقوله: «من كان يتصور أن أبناء اليمن سيتحملون عاماً واحداً تحت نيران أحدث وأفتك الأسلحة العالمية المحرَّمة منها والممنوعة؟! ١٧ دولة عربية وغربية بقيادة إمبراطورية القوة الكونية في العصر الحديث (أمريكا)، وسرطان التوسع الجديد (إسرائيل)، وبقرة الشرق الأوسط الحلوب (السعودية) تشن حربًا ضارية على بلد هو الأفقر في المنطقة، ويقف في صف ذلك الحلف الآلافُ من أبناء البلد، يقاتلون كمرتزِقة نيابةً عنهم ويقدمون أرواحهم رخيصة في سبيل تمكينهم»، مبينًا أن كُلّ ذلك جعل العالم يقفُ صامتاً يترقّبُ نهاية اليمن في أية لحظة وفق ما توحي به المعطيات.

ويقول عثمان: نحن اليمنيين وحدَنا من كنّا على يقين بأنّا أقوى من تلك الترسانات العملاقة وأكثر تماسكا من تلك التحالفات اللا محدودة وأغنى بعزة نفوسنا وأنفتنا وشموخنا من كُلّ تلك الأموال الطائلة، وأننا أصلد من الصواريخ وأعتى من الموت الذي يبعثرونه في كُلّ مكان؛ لأَنَّ الله سبحانه وتعالى والقضية الحق والتاريخ في صفنا.

ويزيد قائلاً: «مرت السنوات وبدأت أصواتُ أحرار العالم تخرج عن طور الصمت؛ لتصدح بذهولٍ مما رأت من شواهد هذا البلد الكبير مُعلنةً وقوفها في صفه، مناديةً بقضيته، متفاخرةً بزخم إنجازه؛ فتهاوت معها أركان التحالف وغدت كُلّ ثانية تمر عليه لا تمر دون أن يطأطئ فيها رأسَه».

ويضيفُ: «ثمانية أعوام قضت، خسرنا فيها الكثير واكتسبنا فيها الأهم، خسرنا أرواح الأبطال وبنية تحتية ثمينة وأجزاء من ترابِ بلدنا الطاهر، واكتسبنا العزة والصبر والنصر وقوة عسكرية إيمانية لا تقهر بإذن الله».

صيامٌ وصمود:

أما الكاتبة فاطمة المهدي فتكتب قائلةً: «يهل علينا شهرُ رمضان المبارك متزامناً مع مناسبة عظيمة نحتفل بها نحن اليمنيون وهي مرور ٨ سنوات من الصمود والانتصارات أمام حرب كونية عاتية شنت علينا شعباً وأرضاً، سياسةً واقتصاداً، تعليماً وصحةً، قصفاً وحصاراً.. دون أن نذل أو ننكسر أو نهون».

وتضيف: «كيف يذل أو ينكسر أو يهون شعبٌ يمتلئ قلبه حباً ويتجسد ولاؤه لله ورسوله صبراً وجهاداً وعزيمةً، وإيمَاناً بنصره وصدق وعوده؟ بل كيف ينتصر تحالف حبه وولاؤه وطاعته للطاغوت والشيطان، الذي قال عنه الخالق عز وجل {إن كيد الشيطان كان ضعيفاً}؟».

وتقول: «إن كُلّ عام سيدخل رمضان المبارك أرضنا وبيوتنا وقلوبنا عزيزاً كريماً طيباً مباركاً، يصومه الغني والفقير معاً برضا وفرح وطمأنينة؛ لأَنَّه أعظم مدرسة تعلمنا ونتعلم منها تلك القيم الإيمَانية والروحية العظيمة التي منحتنا هذا الصبر والصمود؛ وهذه العزة والقوة، طوال ٨ عجاف يابسات، عانى منها العدوّ وتألم وخسر أضعاف ما عانيناه وتألمناه وخسرناه».

أما الكاتب الناشط الإعلامي زيد الشريف فيؤكّد أن صمودَ الشعب اليمني وصبره في مواجهة دول تحالف العدوان لا بد أن يثمر ثماراً طيبة قائمة على العزة والقوة والحرية والاستقلال، وأنه مهما طال زمن العدوان والطغيان والحصار والمواجهة للمعتدين فلا بد أن يحصد الشعب اليمني ثمار ونتائج صدقه وجهاده وتضحياته مع الله تعالى.

ويخاطب الشريف دول تحالف العدوان قائلاً: «جرائمكم موثَّقة بالصوت والصورة والزمان والمكان؛ فبأيٍّ منها تكذبون ولأيٍّ منها تبرّرون؟ عدوانكم لا مبرّر ولا شرعية له ولا يمكن تصويره أنه صراعٌ داخلي فالإعلان من واشنطن والقنابل أمريكية، كما أشار إليه قائد الثورة في خطابه عشية الذكرى الـ ٨ من الصمود بوجه العدوان.

فيما يخص السلام يقول الناشط زيد الشريف: إن السلام الحقيقي والعادل والمشرف نحن حاضرون له، وبالنسبة للمغالطة والتكتيكات القائمة على المكر والخداع فنحن مستعدون وجاهزون للتعاطي معها كما يجب، وَفي حال استمر العدوان والحصار فنحن قادمون بقوة الله وعونه بترسانة عسكرية فتاكة، حسب ما أكّده السيد القائد -يحفظه الله-، مُشيراً إلى أن طريق السلام يكمن في وقف العدوان وفك الحصار وإنهاء الاحتلال، ما لم فنحن قادمون بقوة الله وعونه لصناعة النصر.

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الـ12:

الإنسان الذي خبثت نفسه وفسدت يوظف كُـلّ قدراته وطاقاته في إطار المهمة الشيطانية

الشيطان يسعى إلى إهلاك الأغلبية الساحقة من البشر وعمل الأنبياء يقلقه ويرى أنه يُفشِل عليه مهمته ويحد من تأثيره

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِين، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إبراهيم وَعَلَى آلِ إبراهيم إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أصحابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَتَقَبَّلْ مِنَّا، إِنَّكَ أنت السَّمِيعُ العَلِيم، وَتُبْ عَلَيْنَا، إِنَّكَ أنت التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

أَيُّهَـــا الإِخْـــوَةُ وَالأَخَوَات: السَّـــلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَـــةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُـــه.

في سياق الحديث عن خطر الشيطان، وسعيه للتأثير على الإنسان، وعدائه الشديد للإنسان، وما تحدث عنه القرآن الكريم فيما يتعلق بذلك، تحدثنا عن بعض النقاط فيما يتعلق بهذا الموضوع، **وكان من آخرها في محاضرة الأمس:** الحديث عن اتساع نشاطه عبر ذريته، وعبر قبيله، وعبر جنوده وأعوانه، وأنه لم يعد يتحَرّك بمفرده في الاستهداف للإنسان؛ بهَدفِ إغوائه وإضلاله، وتوريطه في المعاصي والجرائم والموبقات، بل يتحَرّك من خلال شبكاتٍ واسعة؛ بما في ذلك متخصصون من الجن، من شياطين الجن، متخصصون بحسب المجالات:

– من يتخصص لإثارة الشر والفتن بين بني آدم.

– من يتخصص فيما يتعلق بالفساد الأخلاقي.

– من يتخصص فيما يتعلق بالإضلال الثقافي والفكري.

وهكذا، من يتخصص في المجالات الأُخرى، بحسب مجالات الحياة.

دائرة الاتساع للنشاط الشيطاني، اتجهت في وسط الإنس، بحيث تَشَيْطَنَ البعضُ من الإنس، تحولوا إلى شياطين، وهذه حالةٌ مُستمرّةٌ في واقع البشر عبر الأجيال، أنَّ منهم من يتحول إلى شيطان تماماً، ولو أنه من الإنس، هو شيطانٌ في صورة إنسان، وهذا ما أكّـد عليه القرآن الكريم في آيات كثيرة، وموارد متعددة، منها قول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (١١٢) وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ}[الأنعام: ١١٢-١١٣].

في هذه الآية المباركة، يبين الله لنا أن أعداء الأنبياء، الذين حاربوا الأنبياء، حاربوا الرسالة الإلهية، في كُـلّ ما تدعو إليه: من الاستقامة، من الصلاح، من الزكاء، من الخير، من المعروف، من الطاعة لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، **وما تُحذر منه:** من الفحشاء، والمنكرات، والفساد، والبغي، والظلم، والعدوان، وبقيت المنكرات، مَن تصدوا لمحاربتها هم من؟ شياطين، شياطين من الجن ومن الإنس، يتعاونون في أداء مهمتهم في المحاربة للرسالة الإلهية، والسعي لإعاقة انتشارها في أوساط الناس، والسعي لإبعاد الناس، عن الاستجابة لها، الاستجابة للرسالة الإلهية، والاستجابة للرسل والأنبياء، بشكلٍ عام، {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ}، فما من نبيٍّ إلَّا وواجهه أعداء، وواجه مساعيه لهداية الناس، لإصلاحهم، للإنقاذ لهم، للسعي بهم نحو الفلاح، نحو الخير، نحو ما يرضي الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وفيه عاقبتهم الحسنة: الفوز بالجنة، والنجاة من النار، فالأعداء لهم –من شياطين الإنس والجن– يُغيظهم ذلك، فالشيطان يُغيظه أي نشاط لإنقاذ الناس منه، لحماية الناس من تأثيره، للحفاظ على الناس، والدفع بهم نحو **ما فيه** نجاتهم، **ما فيه** فوزهم وفلاحهم، **ما فيه** خلاصهم، من الشقاء

لما بعث رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم قلق الشيطان وحزن؛ لعلمه أنه سيحُدُّ من تأثيره في الوقت الذي كان الجو فيه قد تهيأ له بشكل كبير بما كانوا عليه في الجاهلية

الشيطان لا يستطيع أن يمنع النبي في سعيه على الواقع، لذلك يشعر بالحاجة أن يكون هناك تعاون بينه وبين بعض من الناس لتحقيق ما يريد

والضلال، والعذاب الأبدي، هو يريد أن يعمل في وضع بدون تعقيدات، بدون إعاقة، ألَّا يكون هناك ما يؤثر علىٰ نشاطه الشيطاني، في الإغواء، في الإضلال، في الإفساد، في الاتّجاه بالناس نحو هلاكهم وشقائهم وعذابهم.

عمل الأنبياء، والعمل الذي هو امتداد له، للسعي لهداية الناس، والإنقاذ لهم، والسعي للدفع بهم نحو فلاحهم، ونجاتهم، وفوزهم، وما يحقّق لهم الفوز العظيم في الآخرة، هو عملٌ يُغيظ الشيطان، يُقلقه، يزعجه، يرى أنه يُفشل عليه مهمته، أنه يَحُدّ من تأثيره؛ لأنَّه حريصٌ على أن يهلك أكبر قدر ممكن من الناس، وفي قَسَمِه، أقسم: {لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ}[ص: ٨٢-٨٣]، استثناء القِلَّة القليلة جِـدًّا، ممن يدرك أنه لا يستطيع أن يؤثر عليهم أبدًا، وأَن يجرّهم إلى الهلاك والضلال، والعصيان لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أبدًا، **قال:** {لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ} [الإسراء: ٦٢]، يعني ذرية آدم، {إِلَّا قَلِيلًا}[الإسراء: من الآية٦٢]، فهو يسعى لهلاك الأغلبية الساحقة من البشر، ولا يستثني إلا من يعجز فيه، من يعجز عنه، من يعجز عن التأثير عليه؛ ولذلك هو يقلق من مساعي الأنبياء، وأي عمل هو في إطار وفي سياق عملهم لهداية الناس، هو امتداد لعملهم، امتداد لهداية الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» وكتابه، وكتبه إلى عباده، في السعي لإنقاذهم، والعمل على نجاتهم، ولذلك يعادون الأنبياء، يعادون أولياء الله، ويغتاظون منهم، ويقلقون منهم، في الآثار، في الأخبار وفي الروايات ما يُفيد الكثير من التفاصيل المتعلقة بذلك.

في الرواية: أنه لما بُعِثَ رسول الله محمد «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ» قلق الشيطان، عندما عرف بالمسألة، وحَزن، حَزِن كَثيراً، وغاضه ذلك، وقلق من ذلك قلقًا كَبيراً، وَرَنَّ، يعني حُزن عبَّر عنه تعبيرًا معينًا، **فلماذا؟**؛ لأنَّه يرى أن رسول الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ»، في عمله لهداية البشر، في سعيه للإنقاذ لهم، وهو الذي قال له الله: {وَمَا أرسلنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: من الآية١٠٧]، سيحد من تأثيره، في الوقت الذي كان الجو فيه، والوضع فيه بشكلٍ عام، قد تهيأ له كَثيراً –في زمن الجاهلية– للإغواء للمجتمع البشري، والإضلال له، والإفساد له، والإمعان في الاتّجاه به نحو الهلاك، والإبعاد له بشكلٍ كبير –إلى درجة عجيبة– عن الهدى، وعن الحق، الإبعادَ للناس، قد ضلوا ضلالًا بعيدًا، فهم يتحَرّكون سويًّا للتعاون، ما بين شياطين الإنس وشياطين الجن.

شيطان الجن –وفي المقدمة كبيرهم إبليس لعنه الله– لا يستطيع أن يمنع الرسل والأنبياء من الحركة، وسعيه في إعاقة نشاطهم وتأثيرهم في الناس هو من خلال الوسوسة للناس، ولذلك يشعر بالحاجة إلى أن يكون بينه تعاون وبين مَن يغويهم من البشر، إلى درجة أن يتحولوا إلى شياطين.

متى يتحول الإنسان إلى شيطان؟ الإنسان يتحول إلى شيطان عندما يفقد عناصر الخير في نفسه، يخسر زكاء نفسه، يبتعد بعدًا كَبيراً عن الخير والزكاء والصلاح، ويخبث، تخبث نفسه، يتراكم الخبث فيها، ويزداد، وتفسد نفسيته، حتى يتحول –هو– إلى عنصرِ مُضِلٍّ، أو مُضِلٍّ ومفسد، يتحَرّك هو ليُفسد الآخرين، لَم يعد شيطان الجن بحاجة إلى أن يؤثر عليه، ليدفع به نحو الفساد، أو ليدفع به نحو الضلال، هو –بنفسه– قد فسدت نفسه، وخبثت نفسه إلى حَـــدّ بعيد، وتحول هو بنفسه إلى السعي للإيقاع بالآخرين، لإفسادهم، لإضلالهم؛ **أمَّا** هو فقد أصبح فاسدًا بشكلٍ تام، خبيث النفس بشكلٍ تام، لم يعد الشيطان –الجني– بحاجة إلى أن يُتعبَ نفسه عليه، وأن يوسوس له، أصبح جاهزًا، يتجه تلقائيًّا، بخبث نفسه، بفساد نفسه الرهيب، بموت ضميره، بالتأثيرات السيئة، التي قد طغت على تفكيره واتّجاهاته، فهذه الحالة يتحول فيها الإنسان إلى شيطان، ويختلف الحال في أوساط الناس، بمستوى خبثهم، وبمستوى فسادهم، وبمستوى طاقاتهم وقدراتهم، التي يوظفونها في عملهم السيء لخدمة الشيطان، للإغواء، للإفساد، للإضلال؛ لأَنَّ الناس يتفاوتون، حتى في مستوى قدراتهم، وخبراتهم، ومستوى قدرتهم على التأثير في الآخرين، وطاقاتهم، وما يمتلكونه من مواهب وقدرات.

الإنسان الذي خبثت نفسه، وفسدت، ووصل إلى درجة أن يتحول إلى شيطان، يسعى هو دائماً لإغواء الآخرين، أو لإفسادهم وإضلالهم، هو يوظف كُـلّ قدراته وطاقاته، وتأثيره، إذَا كان صاحب نفوذ وتأثير في المجتمع، إذَا كان في موقع وجاهة اجتماعية، أو في موقع مسؤولية معينة، أو في مستوى، أو في مجال معين، له فيه تأثير معين؛ فهو يوظف تأثيره ونفوذه في أداء تلك المهمة الشيطانية، في تلك الحالة يصبح بينهم تعاونٌ مشترك، ما بين شياطين الإنس وشياطين الجن، ولهذا يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا}[الأنعام: من الآية١١٢].

التعاون المشترك بين شياطين الإنس وشياطين الجن: هو تبادل الآراء، تبادل الخبرات، فيما يتعلق بالخطط، فيما يتعلق بالأفكار، فيما يتعلق بالمؤامرات، التي تُعتمد في الإغواء للآخرين، والتأثير على الآخرين.

والإنسان إذَا وصل إلى درجة أن يتحول إلى شيطان –والعياذ بالله– يصبح مهيَّأً لتقبل الوساوس من شياطين الجن، والانسجام معها، والتحَرّك بها، فهو إلى جانب خبراته، ومهاراته، وقدراته، التي هو مستفيدٌ منها، أَو هي متوفرةٌ، هي متوفرةٌ له كإنسان، يتلقى المزيد أَيْـضاً من وساوس الجن، والذي عبَّر عنه القرآن الكريم بهذا التعبير: {يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ}، في ما يستطيع من خلاله أن يغوي به الآخرين، {زُخْرُفَ الْقَوْلِ}، القول المزخرف، المزين، الذي يخادع به الآخرين، الذي يؤثر به على الآخرين، الذي يصور لهم من خلاله أنه يدفع بهم إلى مصلحتهم، أَو يغريهم من خلاله، بما تتفاعل معه شهواتهم ورغباتهم، فيتحَرّكون على أَسَاس ذلك.

من غير المستبعَد أَيْـضاً أن بعض الشياطين من الإنس، يستفيد منه أَيْـضاً بعض شياطين الجن؛ لأَنَّ بعض شياطين الإنس قد يكون أكثر مهارةً في الإغواء والإضلال، والتأثير السلبي، من بعض شياطين الجن، وخَاصَّة أن البعض من شياطين الإنس يكون له نفوذ في أوساط الناس، **إمَّا** بمنصب معين، أَو بصفة معينة، أَو بموقع معين، أَو بأي شكلٍ من الأشكال؛ **مما** يساعده على التأثير أكثر، والبعض في مستوى ذكائه، في مستوى تجربته في الحياة، معايشته للناس، معرفته القوية بالمجتمع، معرفته ببيئته ومحيطه القريب منه، تساعده على أن يكون أكثر تأثيرا في الإغواء والإضلال من الكثير من شياطين الجن، فيصبح هو أَيْـضاً ممن يستفيد منه شياطين الجن، ومن تجربته، التي اتضح أثرها في الواقع، في أماكن أُخرى، وفي مناطق أُخرى، وتجاه أشخاص آخرين، وهم يسعون للإيقاع بذلك الإنسان، أَو ذلك الإنسان، أَو التأثير على ذلك الإنسان، وهكذا.

فنشاطهم أصبح نشاطًا مشتركًا، وأصبح بينهم هذا التعاون، الذي هو تبادل الآراء، تبادل الخبرات فيما يتعلق بالخطط، بالمؤامرات، من خلال الوساوس واكتساب المهارات من بعضهم البعض.

{وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ}[الأنعام: الآية١١٣]، تميل إليه أفئدة الذين لم يتحصنوا بالإيمان الصادق.

الإيمان بالآخرة، الإيمان الصادق الذي يجعلك تذعن لله، تتخلص –تمامًا– من كُـلّ المؤثرات النفسية، مؤثرات الهوى، التي تنحرف بك؛ لأَنَّ **الشيطان يقوى**

←

تأثيره عليك عندما تميل أنت، عندما تتأثر أنت سلبًا، عندما تنحرف أنت يزيدك انحرافا، عندما تتأثر تأثيرا سيئًا يزيدُك، لكن عندما يكون إيمانك بالآخرة على النحو الذي يخضعك لله تماماً، فوقَ كُـلّ أهواء نفسك، في الطموحات المعنوية، أو الطموحات المادية، أو أيٍّ من المؤثرات، تختلف أحوال الناس، البعض قد لا تؤثر فيهم الميول المادية والأطماع المادية، ولا حتى الشهوات المتعلقة -مثلًا- بالجوانب الأخلاقية، أو بالفساد الأخلاقي، أو بمتع الحياة من ذلك القبيل، ولكن هناك جوانب معنوية تؤثر فيهم، طموحات معنوية تؤثر فيهم، وتنحرف بهم، وفيهم عقدة الكبر، أو عقدة العُجب، أو عقدة الغرور، أو أية عوامل أُخرى، تؤثر فيهم حتى مع احتفاظهم بالجانب الديني، في الشعائر الدينية، في طبيعة التوجّـهات الدينية، ولكن عنده مشكلة خطيرة جِـدًّا، والشيطان يهمّه أن تنحرف بأي شكلٍ كان:

- أردت أن تكون إنسانًا ماجنًا، تافهًا، فاسقًا، فاجرًا؛ هذا يعجبه.

- أردت أن تكون إنسانًا طماعًا، لاهثًا وراء المال بأي ثمن، بأي شكل، بأية طريقةٍ، بحرام، بمعاصي، بفساد، بظلم؛ هذا يعجبه.

- أردت أن تكون بشكل متدين، عندك عقدة العُجب والغرور والكِبر؛ هذا يعجبه.

المهم أن تنحرف، أن تكون وجهتك نحو جهنم، هذا هو المهم بالنسبة له.

والفئات التي يتجه بها نحو جهنم فئات متنوعة: من الكافرين، والمنافقين، والفاسقين، ومن البيئة الدينية، والبيئة غير الدينية، من المضلين، من شخصيات علمائية، من مُختلَف الناس، مختلف فئات المجتمع، يجمعهم جميعاً حالة انحراف -بشكل أو بآخر- عن منهج الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وتأثُّر لأهواء أنفسهم، إيثارٌ، إيثارٌ لأهواء أنفسهم بشكلٍ أو بآخر، فهو يتجه بهم، وهم يتأثرون بما يقدمه الشياطين، يتأثرون من أعماق قلوبهم، **ما يقدمه الشياطين لهم:** هو يلامس ما في أهواء أنفسهم، مثل ما يُقال في التعبير المعاصر [يتناغمون معه]، ينسجمون معه، يرتاحون له، ويميلون إليه؛ فيتأثرون به، وينطلقون في واقعهم العملي على أَسَاس ذلك، {وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ}، قبل ذلك: {وَلِيَرْضَوْهُ}، ينسجمون معه، ويرتاحون به، ويرتضونه، ويتفاعلون معه، يعتبرونه عين الصواب، ثم يتجهون عمليًّا على ذلك الأَسَاس، وهذه حالة خطيرةٌ جِـدًّا.

مع تحول البعض إلى شياطين، واتساع دائرة النشاط الشيطاني؛ ليكون له تشكيلات من الإنس، يتحَرّكون وهم بصفة إنسان، وبصفات مختلفة في الواقع البشري، بحسب أدوارهم، مقاماتهم، مهامهم في الحياة، وهم يتحَرّكون معه في ذلك، لكنه يسعى بشكلٍ عام إلى السيطرة -بشكلٍ عام- على بني آدم، إلا القليل، الذين استثناهم، وهو يدرك أنه لا سبيل له في السيطرة عليهم.

يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» وهو يبين لنا هذا التوجّـه الحاقد جِـدًّا من جانب الشيطان، في سعيه على أن يسيطر على المجتمع البشري، ثم أن يحرِّك المجتمع البشري، بكل إمْكَانَاتهم، وطاقاتهم، وقدراتهم، فيما فيه هلاكهم، وشقاؤهم، وخزيهم، وهوانهم، وعذابهم والعياذ بالله، يحكي الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم موقف الشيطان، وغيظه، وحقده، وتوجّـهه ذلك: {قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا (٦٢) قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا (٦٣) وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (٦٤) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا} [الإسراء: ٦٢-٦٥].

هو عبَّر في تعبيره: {لَأَحْتَنِكَنَّ}، بما يفيد السيطرة التامة والاستئصال لمجموعهم بالإغواء والإهلاك، والدفع بهم نحو الهلاك، {لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا}، هو يستثني؛ لأنَّه يعرف أنه لا سبيل له عليهم.

الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أجابه: {قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا}؛ لأنَّه لا يستطيع أن يسيطر بالقَسر والغلبة؛ إنما المشكلة، مشكلة الكثير من الناس أنهم يتبعونه، ولهذا قال: {فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ}، جهنم، العذاب الرهيب، {جَزَاءً مَوْفُورًا}، جزاء كافيًا، جزاء رهيب جِـدًّا، والله غني، غنيٌّ عن الناس، عن طاعتهم، عن عبادتهم.

{وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ}، استخف من استطعت منهم أن تستخفه، وأن تستجهله، وأن تدفع به -بإغوائك وإغرائك- نحو ذلك المصير المشؤوم، ذلك المصير السيء، نحو جهنم.

{وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ}، وظفّ كُـلّ قدراتك، كُـلّ ما تستطيعه في التأثير عليهم.

{وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ}، **الشيطان وهو يتجه بذلك المشروع الكبير: الإغواء للمجتمع البشري عبر الأجيال،** مجتمعًا كَبيراً، المجتمع البشري مجتمع كبير،

■ الشيطان يتجه بمشروعه لإغواء المجتمع البشري عبر الأجيال وهو يحتاج إلى جهود للدفع بهم لأعمال المعاصي التي لها آثار سيئة في الدنيا والآخرة

■ الشيطان يدفع بالبشر للعمل في النشاط التجاري والاقتصادي في إطار المحرَّمات لكسب المال بالطرق المحرَّمة وَالاتجار بالربا والمخدرات والعقود المحرَّمة وبالوسائل والمواد المحرمة

■ للشيطان صوته المفسد المغوي، الذي يترك التأثيرَ السيء مثل الأغنية المفسدة الماجنة

وهو يريد أن يغويه، أن يضله، **هذا يحتاج إلى إمْكَانات ضخمة،** العمل لإغواء وإفساد وإضلال مليارات البشر عبر الأجيال، **ويحتاج إلى جهود،** والدفع بهم إلى ممارسات أعمال هي معاصٍ، هي أعمال سيئة، هي أعمال لها تأثيرات سيئة عليهم في عاجل الدنيا، وعواقبها عليهم وخيمةٌ جِـدًّا في أجل الآخرة، كيف يقوّي نشاطه ذلك؟ كيف يتحَرّك بهذا المستوى؟ هذا عمل يحتاج إلى تمويل، ويحتاج إلى جهود، ويحتاج إلى من يعمل معه من الكثير، بأعداد كثيرة، فكيف فعل؟

هو اتجه على أَسَاس أن يُفْعِل دور البشر، الذين يسيطر عليهم ويؤثر فيهم، لا يحتاج إلى أن يخسر ولا فلسًا واحدًا من جانبه هو، لا يحتاج أن يتعب في سبيل الوصول إلى إمْكَانات مادية؛ ليؤثر عليهم، أو ليحرك أنشطته في واقعهم، لا يحتاج إلى أن يبذل جهده في أنشطة -مثلًا- استثمارية، أو كدّ وعناء وتعب ليجمع الأموال، في سبيل تنفيذ مشروعه ذلك، كذلك لا يحتاج إلى أن يعاني في مسألة توفير طاقات، وقدرات، وإمْكَانات، للتأثير في الأنشطة التثقيفية والتعليمية، فلن يحتاج هو إلى توفير جامعات متخصصة، أو نحوًا من ذلك، هو يتجه إلى بني آدم بأنفسهم؛ ليوظف كُـلّ طاقاتهم، كُـلّ قدراتهم، كُـلّ إمْكَاناتهم، فيما فيه هلاكهم، فيما فيه شقاؤهم، فيما فيه عذابهم، يجعلك أنت تقدم من مالك ما تشقى به، تشتري لك العذاب، تدفع فيما فيه هلاكك وعذابك والعياذ بالله، يجعل الكثير على المستوى الشخصي، أو دول، أو مؤسّسات، أو جهات، تموّل هي بأموال ضخمة، وميزانيات ضخمة، ما يحتاج إلى تمويل من أعمال فاسدة، من أعمال مضلة، من أعمال مسيئة، من أعمال إجرامية متنوعة في كُـلّ مجالات الحياة.

أيضًا يدفع بالبشر إلى العمل في النشاط التجاري، النشاط الاقتصادي، في إطار المحرمات؛ لكسب المال بالطرق المحرمة، الاتّجار بالربا، بالمخدرات، بالأعمال السيئة، بالعقود المحرمة، بالطريقة المحرمة، بالوسائل المحرمة، بالمواد المحرمة، وهكذا، أنشطة يشاركهم فيها، ويصبح شريكًا في تلك الأموال، يصبح شريكًا لدول، في ميزانيات ضخمة، لشركات، لمؤسّسات، لأشخاص، لأشخاص من الأثرياء والأغنياء والفقراء، حتى في مالهم القليل، عندما يكون الإنسان الفقير يتجه هو ليُخصص مبلغًا من أمواله في الحرام، أو الفسق والفجور، أو في الفساد، أو في الظلم، أو في أي شيء من المحرمات، فهو اتجه على هذا الأَسَاس.

وله أَيْـضاً صوته المُفسد المُغوي، الذي يترك التأثير السيء، **إمَّا** في إفساد نفسيات الناس، مثل: الأغنية الماجنة المفسدة، مثل: صوت الضلال والباطل، الذي ينشط في الساحة البشرية، لإغواء الناس، وإضلالهم، والتأثير عليهم، وهكذا، النشاط الواسع من داخل الواقع البشري.

وهذه السيطرة خطيرة جِـدًّا على الناس، الذين يتجهون هم، بما يمكِّن الشيطان من التأثير عليهم، والسيطرة عليهم، وتسخير كُـلّ طاقاتهم، وإمْكَاناتهم، وقدراتهم المالية، وثروتهم المادية، لخدمته.

ثم الثروة البشرية، {وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ}، الثروة البشرية، كم يتجند له فَي كُـلّ المجالات: في أعمال الضلال، في أعمال الإثم والعدوان، في ارتكاب الجرائم؟ كم له من شبكات إجرامية، ممن يتحَرّكون لنشر الجرائم؟ كم له من جنود، يتحَرّكون بقدرات عسكرية؛ لقتل الناس ظلمًا، للاستحواذ عليهم، والإخضاع لهم للطاغوت والباطل، لمحاربة عباد الله المستضعفين وظلمهم، والاضطهاد لهم، وارتكاب أبشع الجرائم بحقهم؟ هي من المشاركة في الثروة البشرية.

فهو يتحَرّك بإمْكَاناتهم وقدراتهم البشرية والمادية، فيما فيه هلاكهم، وهو بذلك يسيطر عليهم، وسيطرة سيئة، الإنسان إذَا أصبح خاضعًا لسيطرة الشيطان على نفسه، بنفسه هو، بتوجّـهه هو، فهو قد مكّن أسوأ وأحقد عدو من السيطرة على نفسه، **وهي أسوأ حالة أن يكون الإنسان فيها عندما يكون تحت سيطرة الشيطان،** شيءٌ مذلّ، ومخز، ومُهين، أن يصل الإنسان إلى حالة **أن** يكون الشيطان مسيطرًا عليه، عدوك، الرجس، النجس، الخبيث، الفاسق، السيء، الذي هو رمزٌ للشر، رمزٌ للباطل، رمزٌ للضلال، رمزٌ للكفر، **أن** يكون مسيطرًا عليك، **أن** تخضع لتأثيره، **أن** تتجه، حَيثُ يريد منك أن تتجه، **أن** تفعل ما يريد منك أن تفعله، وكل ذلك خسرانٌ لك، شقاءٌ عليك، عذابٌ لك، حالة سيئة **جدًّا!**

ولهذا يصل الحال كما قال الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» مبينًا لنا في القرآن الكريم، فيما ينبهنا عليه في الدنيا، وفيما يحتج به علينا في الآخرة: {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ} [يس: الآية ٦٠]، عندما تصبح متأثرًا بالشيطان، عندما تتحَرّك فيما يريد منك أن تتحَرّك فيه، عندما تُؤثر طاعته فوق طاعة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، تعصي الله وتطيع الشيطان، فالحالة نفسها أصبحت حالة عبادة للشيطان، عبادة للشيطان، {أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ}، **فأنت تعبد عدوك،** عدوك الذي هو عدوٌ مبين، يسعى بك إلى الخسران، إلى الهلاك، إلى الشقاء، **تعبد عدوك** الذي هو سيءٌ جِـدًّا، ليس فيه ما يجذبك إليه، هو حاقدٌ عليك، هو يرتاح بأنك ستشقى، يرتاح بالإيقاع بك إلى ما فيه العذاب لك، الخسران لك، الهوان لك، يرتاح عندما ينجح؛ بسَبب استجابتك أنت؛ بسَبب ميلك أنت، واندفاعك أنت نحو الذي يريده منك، أنه يهبط بك، وينزل بك، مما كان الله قد كرمك به من إنسانيتك، من جانب مهم **جدًّا:** هو الجانب الإنساني والإيماني، الذي هيأ الله لكَ فيه سُلَّم الارتقاء أكثر؛ لتنطلق من واقع إنسانيَّتك نحو الإيمان، فترتقي أكثر وأكثر إلى مصافّ أولياء الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ولينصرف بك إلى نار جهنم، وينحرف بك عن الوجهة التي تصل بك إلى السعادة الأبدية، إلى رضوان والجنة، حالة رهيبة!

يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا} [الكهف: من الآية ٥٠]، **عندما توالي وتعبد من هو عدوٌ لك،** وعدوٌ سيء، وعدوٌ حاقد، كُـلّ ما يهمه أن يسعى لهلاكك، لشقائك، لإهانتك، يدفع بك إلى الأعمال المهينة، التي تحط من قدرك، البعض من الناس قد يكون في واقعه يحظى بالشرف، بالكرامة، وهذا يغيض الشيطان من جانبه، هو يريد أن يهينك، يريد أن يشوهك، يريد أن يدفع بك إلى الأعمال السيئة، التي تخزيك، يريد أن يشقيك، إذَا كنت في حياة مستقرة صالحة؛ لأنَّك مستقيمٌ فيها، يريد أن يدفع بك إلى أعمال سيئة، مخزية، هو عدو لك، هو يحاربك، الحالة التي يصل فيها الإنسان إلى الخضوع للشيطان هي حالة رهيبة **جدًّا!**

هو أَيْـضاً يسيطر على البعض سيطرةً تامة، ومنهم فئة المنافقين، كما قال الله عنهم في القرآن الكريم: {اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ} [المجادلة: الآية ١٩]، **الذين ينحرفون، إلى درجة أن يكون تحَرّكهم ونشاطهم صدًّا عن سبيل الله، وصرفًا للناس عن التمسك بهدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وعملًا لخدمة الباطل، يصبح هذا برنامج عمل لهم، يصبح مسيطرًا عليهم بشكلٍ تام،** وهذا ما عبر عنه -فيما يتعلق بالمنافقين- بهذا التعبير: {اسْتَحْوَذَ}، بما تفيده هذه المفردة من سيطرة تامة عليهم، وتأثير كبير عليهم، {اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ}.

والمنافقون هم فئة تنتمي للإسلام، ولكن في ولائها، وفي اهتماماتها وأنشطتها، تعمل لصالح أعداء الإسلام؛ ولذلك عندما يصبح برنامج العمل هو برنامج لخدمة أعداء الله، يعني: لخدمة الشيطان في نفس الوقت، أصبح عملًا يخدم الشيطان، **ولسيطرته عليهم ينسيهم ذكر الله،** فهم يفقدون التذكر لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في مقام عظمته، قدرته، تدبيره، حكمته، قوته، ينسون الله، يغفلون عن الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فيرون الأعداء كُـلّ شيء، ليس عندهم ثقة بالله، ولا أمل في نصر الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، **فيعتبرون أن الطريقة الصحيحة للحفاظ على مصالحهم وأنفسهم، وللسلامة من شر الأعداء، هو أن يعملوا لمصلحة الأعداء، فيتجهون على ذلك الأَسَاس.**

{أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ}، **الشيطان هو أكبر خاسر،** هو الخاسر الأكبر في الكائنات بكلها، ويخسر معه حزبه، وكل من يتجهون معه في طريقه، كُـلّ من يخضعون لتأثيره.

هو أَيْـضاً فيما يتعلق بالكافرين، الذين أصبح توجّـههم في الحياة متباينًا تماماً مع منهج الله، مع دين الله، مع هدي الله، وأصبحوا اتّجاها مضادًّا، اتّجاها معاكسًا، معناه: أنهم أصبحوا يعملون لمصلحة الشيطان، حتى ضد أنفسهم، وضد المجتمع البشري من حولهم، ولهذا يصبح ما هم فيه من الضلال، ما هم فيه من توجّـه سيءٍ جِـدًّا، متضاد مع هدى الله، مع دين الله، مع أنبياء الله، مع رسل الله، حالة رهيبة جِـدًّا من الضلال يصلون فيها فيُخذلون، وتُسلَّط عليهم الشياطين.

الإنسان إذَا ضل، إذَا فسد، إذَا انحرف انحرافا تامًا، إذَا عاند، عاند الله، عاند الحق؛ يصبح جزءًا من العقوبة له: أن يُخذل، وأن تُسلَّط عليه الشياطين، ولذلك يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» فيما يتعلق بالكافرين: {أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرسلنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا} [مريم: الآية ٨٣]، نتيجةً لكفرهم، وعنادهم، وتباينهم مع الحق، وإصرارهم على التوجّـه الباطل؛ يُخذلون، وتُسلَّط عليهم الشياطين، ويُترك لها المجال في التأثير عليهم، في العمل للدفع بهم أكثر وأكثر نحو الضلال؛ بسَبب ضلالهم هم؛ بسَبب عنادهم هم؛ بسَبب إصرارهم على توجّـههم المضاد لهدى الله، لدين الله، لمنهج الله، لرسول الله، لأنبياء الله فتتحَرّك الشياطين باستمرار للدفع بهم أكثر وأكثر نحو ما هم فيه من كفر، من باطل، من سوء، وتزعجهم باستمرار، لا تترك لهم المجال ليهدأوا، ليرتاحوا، تحَرّكهم، تدفع بهم، تزعجهم، بشكلٍ مُستمرّ، وهذا ملحوظٌ في واقعهم، لا يَقِرُّون ولا يهدأون، هناك من يزعجهم باستمرار، من يدفع بهم -والعياذ بالله- باستمرار، حالة رهيبة، وحالة خطيرة جِـدًّا نعوذ بالله من ذلك!

نكتفي بهذا المقدار.

وَنَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُمْ لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَار، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنصُرَنَا بِنَصْرِهِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء، وَنَسْأَلُه أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا وَمِنْكُمْ الصِّيَامَ، وَالقِيَامَ، صَالِحَ الأَعْمَال.

وَالسَّـــلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَـــةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُـــهُ.

نورُ الهداية يضيءُ لياليَ شهر رمضان

غيداء الخاشب

شـهرٌ من أحبِّ الشـهور إلى الله وإلى عباده، فيه الخـير والـبركات والطاعـات مُضاعفـة، ينوء فيه المؤمـن عـن الأشـياء التي تُشـغِله عن عبـادة الله والقُرب منه ويرتجي من الله العفو والمغفرة، شهرٌ أهـداهُ اللـه لنا ليُسـهل طريقنا للوصـول إلى جنته والنجاة من عذابه، شـهرٌ أُنـزل فيه أعظم النعم، لا ينبغي أن يخرج منه المؤمـن إلا وقلبه صافيًا نقيًّا، بكاملِ الإيمان واليقين.

ينقسـم النـاس إلى نوعـين لا ثالث لهمـا، النوع الأول يسـتغل هذا الشهر ويعرف أهميته والفرصة المتاحـة له فيه للعودة إلى اللـه، لديه قائمة مُنظمة للشـهرِ بأكملـه، يسـتمع لهـدي الله في كُـلّ ليلة مـن لياليه، ينتظر طلّة السـيد العلم -حفظهُ الله- بلهفـة، أما عن النـوع الآخر يحمل في قلبـهِ كومةً من التغافل والتجاهل عن قيمة هذا الشـهر، يسير بعكـسِ التيار، يتخبـط ما بين القنـوات الفضائية الفاسدة والشـبكة العنكبوتية، التي ليست لها أية قيود إيمانية.

قال تعالى: (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)، مَنَّ الله على شـعبِ الإيمـان والحكمـة بِأن جعـل هاديهم ومُرشـدهم وقائدهم هو السيد عبدالملك الحوثي -حفظهُ الله- بقدر ما هو حريص على الأُمَّـة ينفرد بمحاضراتٍ ربانية خلال شهر رمضان الكريم، تشفي الجروح وتُـداوي القلوب وترتاحُ النفوس لسـماعها، ينشر هـدي اللـه في الآفـاق، لتكـون إطلالتـه روحانيـة وطمأنينة، أضافت إطلالته نوراً إلى نورِ الشهر.

حاجتُنا لهدي الله كحاجة النباتات المتسـلقة إلى دعامة لتنمو باسـتقامة، لتستقيم حياتنا بالشكل الذي أراده الله لنا لنتمسك بالقرآن الكريم، لاشعور يُضاهي شـعور الاسـتماع إلى تلك المُحاضرات، تودُ لو أن السـاعات تطول ليبقى هديـه متواصلاً، زادًا للقلـوبِ والنفوس قال تعـالى: (وَتَزَوَّدُوا فَـإِنَّ خَيْرَ الـزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَـا أُولِي الْأَلْبَابِ)، حِرصه على أن تعيش الأُمَّـة حالة التقوى رغم انشـغالاته هو ما تميز به هذا القائد العلم.

أهـم مـا يُركِّز عليـه من خـلال نـور هدايته أن يُذكـر المتذكرون بعالم الجنـة ونعيمها وعالم النار والبؤس المُحدق لمن يكون من أصحاب النار، ولطالما يُذّكـر بأهميّة القرآن والدُعـاء حتى في المحاضرات الرمضانيـة السـابقة، هو الذي يُبصّرنـا بخطورة هَوَى النفس مع وسوسـة الشـيطان، ولا يزال هذا العلم يُذّكر من يسـتمع إليه باستيعاب ثُم يطبق ما سمعه في واقعه العملي.

اسْـقِنا يا سـيدي قطرة من غيـث عِلمك وهديك القرآنـي الـذي لا ينضب، أنـت نور الهدايـة ونعمةٌ إلهية، ليُحيطك الله بعنايته ورعايته.

(الشيطانُ) في القرآن الكريم.. قراءةٌ على ضوء محاضرات السيد القائد

منتصر الجلي*

تعـددت أسـاليب القـرآن الكريـم، ككتـاب هدايـة، في الأُسـلُـوب والطرح، حديثـاً، ووصفاً، وقصصاً، أسـاليب اختلفت في الأداء والخطاب وطريقة الشـد، حسب الفئات المُخَاطبـة، مـا بين توجيـه الخطـاب لجماعـة المؤمنين، وموضوعات طرحها في سـياق حديثه عنهم، وموضوعية الطـرح حول الفئـات الأُخرى مـن المنافقـين والمشركين، وأهـل الكتاب، هـذا في إطار المجتمع البـشري، على صعيد المجتمـع الآخر، «الجان» نـرى تنوع الخطـاب القرآني في مضامينـه العامـة والخَاصَّـة، ومقامات ذلـك، خُصُوصاً في وجود شـخصية بيَّنها القرآن أيّما إبانة، هي شـخصية (الشيطان) السؤال؟

ما غاية ذلك؟ وكيف تجسدت تلك الشخصية كمنبع للشر والإضلال؟

في فلك محاضرات السيد القائد/ عبدالملك بدر الدين الحوثي -يحفظه الله- حول الموضوع وما قدمه من خلال القرآن الكريم، للمتأمل أن يجد فحـوى الخطاب القرآنـي حول «إبليس» والتي قدمها السـيد من خلال نافذة القرآن الكريم وسـياقات التناول التي عرضها، في إبراز جملة من التفاصيـل المهمة واليقينية التي تضمنتها الآيـات المباركة؛ انطلاقاً من قولـه تعالى: (فَوَسْـوَسَ إِلَيْهِ الشَّـيْطَانُ قَالَ يَا آَدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَـجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى) طه- 120.

المقامـات المختلفـة التي نجـد القرآن قـدم من خلالها (الشـيطان) توزعت بين «أسـاليب الإغـواء، وجنـده، ومواطنه، وَمآلاتـه، وأهدافه، وذريتـه، وحزبه، ومهامـه... إلخ»، العديـد من الفسـحة القرآنية التي أشـار إليها السـيد القائد، في عرض تفصيلي لتلك الشخصية الانتهازية، التي رفضت التسـليم لله سبحانه وتعالى، في السجود لآدم، موقف تدرج العرض القرآني له صعوداً وهبوطاً، وتحديد لمصير كُـلّ من يعمل عمل» الشيطان».

بـين الوعد، والتهديـد، والإنذار، والنقاش، والمنطوقات الإشـارية ذات البُعد الحركي في سـياق النص، بين آية وأُخرى، ونقاط الرفض والقبول، وعوامل كُـلّ منها، والعرض الرئيس من إقامة التخاطبات في الآيات بين الله سـبحانه وتعالى، وَالشـيطان الرجيم، مع إشـارات نفسية معنوية وحسيَّة، عرض لها القرآن الكريم، ومختلف السُبل والطرق المعتمة ذات الضلال الكبير التي جسـدها الشـيطان الرجيـم، لم يفُت المقام التواصلي في عملية التواصل التي كانت بين الشيطان لعنه اللـه، وآدم عليه السـلام، من التسـليم بالعموميات النفسـية ترغيباً وترهيباً، كما وضحها سـماحة السـيد، والانقيـاد للوازم فطرية، مـن قِبل آدم وهـي «الفرار من الموت والسـعي وراء الخُلد» على عكس نفسـية الشيطان والتـي قصد بهـا إحداث فـراغ روحي وحصـول معصية مـن قِبَل آدم، تجاه التوجيه الإلهـي في عرض أغلب الآيات القرآنيـة، دافعهـا، عموميـات هامة ارتكز عليها حسـد إبليـس، نحو العبادة الطويلة للـه، والتي أخذ منها ذريعة تبرّر مواقفه العدائية تجاه آدم، من عدم السجود له.

تشـكَّلت أنواع الملفوظات الحوارية التي عمد إليها الشيطان في سبيل حججـه وبرهنتها لمـا يناقض الواقع النفسي له، إذ شـدة الرد والجراءة عـلى اللـه، ووقوفه بأُسـلُـوب سـاخر مـن آدم وبنيه عبر آليـات الوعد والتهديـد، تنـافي حالة العبودية التي بلغت آلاف السـنين لديـه، وبالتالي فالغاشية كانت عوامل باطنية توزعت: ما بين الكِبر، والغرور، والعجب، هذه كانت بؤرة الشر التي تكمن في نفسه.

من مجالات السـياق التخاطبي يقودنا إلى معرفة القصدية الغالبة في مختلـف الآيات التي وصفت الشـيطان، ومجالات عمله تنوعت حسـب الجنس البشري، ذكر، أنثى، وحسب النزوات ذات التفاعلات الكبيرة مع هوى الإنسان تحدث الشكل الذي يبرهن دنس الشيطان وخبثه.

جُملـة القـول ومن خـلال ما قدمـه السـيد القائد على ضـوء الآيات القرآنيـة التي رسـمت الواقع الشـيطاني، تتكون الإشـارات التواصلية ومقامات الخطاب ومسـتوياته، وحالاته، ومـا صحبه من توضيح عن ذلـك المجتمع الشـيطاني، الذي كونه الشـيطان الرجيـم، يتضح العداء الشديد الذي يكنه الشيطان لآدم والبشرية جمعاء، دلالات لها حضورها ومصداقيات ذلك شـواهد واقع البشرية وما هـي عليه اليوم من عبادة فعلية للطاغوت، متجسداً في ولاءات ومفاسد وعبث بالبشرية، من خلال أتباعه وجنده ومستعمراته الشيطانية، التي يسلطها على البشرية.

أولوياتُ الشيطان في مضمونِ كلام السيد القائد

أمة الملك قوارة

نندمج في تفاصيل الحياة وننسى أغلب التفاصيل أهميّـة، ننسى كوننا في امتحـان، وأن كُـلَّ حركاتنا وتصرفاتنا محسـوبة علينا! وأننا قـد نُفتن ونضل الطريـق إذَا مـا أدركنـا أنفسـنا! وقـد تغيـب عنّا الرؤيةُ والهدف من تواجدنـا الحقيقي، بينما نحن نُطـرق بنظرنا وتركيزنا في الأمور الحياتية المؤقتة! ونتناولها بكل اهتمام وشـغف وننسى مجملاً أو قد نتنـاسى، ضاربين بحياتنا عـلى أجنحة سراب الأمل الزائف.

إننا في ميدان حرب وعداء سيستمر معنا إلى آخر لحظـات حياتنا ليجعلنا إمـا ضمن الغاوين ونعوذ باللـه أن ينالنا ذلك، أَو علنا ندرك أنفسـنا لتدركنا رحمة الله بعدهـا فننجو، قال تعالى: {قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُـمْ أَجْمَعِينَ. إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُـمُ الْـمُخْلَصِينَ} قالها عنـوةً وتحَرّك بعدها عمليًّـا ليكن أول بوادر توعـده لبني آدم هـو خروج أبونـا آدم وأُمنا حواء مـن الجنـة، وقد دلهما بغـرورٍ حتى اسـتجابا له، كان ذلك بإصرار ومحـاولات عديدة، ولم يكن ذلك الحدث إلا عبرة لنا؛ علَّنا نحذر من أن نقع في شِراكهِ فنخسر.

أن نـدرك أننـا في ميـدان صراع في حياتنـا مـع الشـيطان؛ فنعي ونحذر أن تذهب أوقاتنا متقلبين فيها بين رغبات وشـهوات لا تمُتُّ لدار القرار الذي يليـق بالمؤمنين بصلـةٍ، وما هو أعظـم من ذلك أن تذهـب أعمارنا في معصية الله الذي خلقنا وبيّن لنا من هو عدونا، وما الذي قد يمكنه فعله لأن ينحرف بنـا ويغوينـا متخذاً مـن كُـلّ نقطـة ضعف فينا هدفـاً له لأن يصل بنا إلى الشـقاء المبين، قال تعالى: {فَدَلَّاهُمَـا بِغُـرُورٍ فَلَـمَّا ذَاقَا الشَّـجَرَةَ بَـدَتْ لَهُمَا سَـوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَـمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ}.

إننا أكبر أولويات الشيطان فقد نصب كُـلّ عدائه وجمع وحشـد أولياءه مسـتهدفاً بكل ذلك فطرتنا وعقيدتنا وَتفكيرنا ومجمـل تفاصيل حياتنا، وهنا قد لا يمكننا رؤية الشـيطان وحزبه من بني ذريته بشـكل حسي، لكن يمكننا الإحسـاس بوسوسـتهم والتي لطالما تسـتهجنها الفطـرة والتربية الإيمانية ومن الوهلة الأولى لظهورها، وَهنا يمكننا إدراكها.

إن فطرتنـا ترفـض الفحشـاء والمنكـر والبغي والظلـم وسـائر أنواع الفسـاد، والتربيـة الإيمانية تفرض على صاحبها القدرة عـلى التفرقة والتمييز بين الحـق والباطل ولن يشـتبه في قلب مؤمن حق وباطـل مطلق؛ فالإيمـان يربينا على رؤيـة تعاليم الله مـن منظورها النوراني، والتعامـل مع الحياة بمنطقيـة تحقّق الهدف العام من التواجد البشري، إذاً الحجّـة رادعة وشـامخة بوضوحها وقوتها فلا سـبيل إلى أن نعتذر إلى الله يوماً كون الشيطان قد أضلنا!

إذ إنـه كيـف لنـا أن يضلنـا عدونا وقـد أخبرنا اللـه عنه وعن عدائه ومكـره وخبثه ورؤيته لنا من حَيـثُ لا نراه، قال تعـالى: {يَا بَنِـي آَدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّـيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَـهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ من حَيثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّـيَاطِينَ أولياء لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ} وأن يكون الإنسـان من أولياء الشـيطان، أي أنه سـيكون مـن ضمن جهنـم ولبئس المصير، وهنا حقّق الشيطان انتصاراً.

لن يدخل الشـيطان جهنم بمفـرده، بل مع أمم من بنـي البشر، من قد زين لهـم ورهبهم ورغبهم وفتنهـم وأضـاع طريقهـم، فما بين رغبـة في ملكٍ زائل وما بين شـهوت مؤقتة وما بين غرور وكبرياء تمادى فيه الإنسان حتى ظن أنه ليس بمفارقٍ وإلى اللـه ليس بعائـدٍ! وما بين تعاطٍ مـع الحياة بدون قوانين إلهية إلى استسـلام كبير لكل مظاهر الإغواء والافتتان لتصبح من المسلم بها كما نراها الآن!

فعصرنـا يضـج بـالآلاف مـن بني البـشر من يتزعمهم الشـيطان ويقـود مركبهم، ومـن بينهم علمـاء ديـن يصدحون بمـا يمليه عليهـم من ظلم وضـلال وفسـق وفقهـاء ومثقفـين وطـلاب علم يتعلمون عـلى يديه فدلهم بغـرورٍ، وكلهم يدينون بالولاء للشـيطان علموا أو لم يعلموا، وهم مع كُـلّ يـوم يجرون المئات نحو الولاء لزعيمهم، ومنهم من غرهـم الأمل ينتظـر الوقت الذي لن يأتـي ليتوب، وما أسـوأ الحـال في الدنيا وبئـس المصير في الآخرة قال تعالى: {إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُـمُ الْـمُخْلَصِينَ، قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَـلَيَّ مُسْـتَقِيمٌ، إِنَّ عِبَـادِي لَيْسَ لَـكَ عَلَيْهِمْ سُـلْطَانٌ إِلَّا مَـنِ اتَّبَعَكَ مِـنَ الْغَاوِيـنَ، وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَـمَوْعِدُهُـمْ أَجْمَعِـينَ} فكيف للإنسـان أن ينجو؟ ومـا السـبيل إلى أن يتغلب على الشـيطان وترغيبه وغروره وأمانيه؟

إن الإنسـان إذَا أدرك الكُنّ مـن تواجده، وعرف مـن عدوه واسـتجاب لربه فلا خـوف عليه ولا هو من المحزونين، فلا أسـاليب الشـيطان ولا وسـائله المختلفة ممكن أن تؤثر فيه، فهو عارضٌ نفسه على القرآن بـين الفينة والأُخرى، مسـتغيثٌ لربه كي لا يضـل، متجه نحو رضاه حثيث الخُطَى في سـعيه، ومتيقـنٌ أن الأمد قصير وإن الموعد سـيجعله يقف في ميدان حسـاب بمفرده، وذلك ما قد يجعله ينجو وببياض وجهٍ سـيلاقي ربه، وَإِذَا مـا زالت الحياة تسري فينـا ونحن على قيدها فهناك فرصة، فكيف يمكننـا اسـتغلالها لكي نكون ضمـن الفائزين في الدارين؟!

مُناجاة

معاذ الجنيد

رَبِّـــي بِـبـابِـكَ قـد أنـخـتُ رِحـالي
ورميتُ في عتبَاتِ بابِكَ (شَـالي)
أرجـــوكَ عفوَكَ ثُـمَّ عفوَكَ سيدي
ورضـــاكَ ثُـمَّ رضـــاكَ كُـلُّ سؤالي
إنْ لَـمْ تُسامحني وتقبَلْ توبتي
فأنا الـذي سَـيُـسَـاقُ بـالأغـلالِ
إنْ لَـمْ تُكفِّرْ زلَّتي؛ فصحيفتي
ستجيئُني -لا شَـكَّ- عبرَ شِمالي
إنْ لَـمْ تُجلِّلْني رِضـاكَ -أُعيذُني
بِـكَ من عـذابِـك- فالجحيمُ مآلي
وأنا الذي سيصيحُ مصطرِخاً بها
في يـومِ لا تُنجي سـوى الأعمالِ
وسأرتجي -وبِـكَ العِياذُ- لأفتدي
نـفـسِي بـكُـلِّ عَشيرتي وعِـيـالي
بيديَّ سـوف أودُّ أدفـعُ فِلْذَتِي
في الـنـارِ كي أنجو من الأهـوالِ
من رهبةِ الفَزَعِ الكبيرِ ومشهدِ
الـيـومِ العظيمِ وذلـك الـزِّلـزالِ
فـإذا الكواكبُ والنجومُ تناثرَت
والأرضُ قد مُـدّتْ بغيرِ جِبالِ
رَبِّـي أغثْنِي يـومَ أُبعثُ شاخِصاً
بـصري، وآتـي للحسابِ لحالي
خـوفي من الـيـومِ الـذي مـقـدارُهُ
خمسونَ ألفاً.. ليس خمس ليالي
أمسيتُ أضرِبُ صالِحي في سَيِّئي
فـرأيـتُ أنّـي في جحيمِكَ صَـالِ
وذكـرتُ أنّـك في الكِتابِ دعوتَني
بـتـعَـطُّـفٍ لأتـوبَ تـوبـةً قـالِ
وعن القُنوطِ نهيتني ووعـدتَ أنْ
سـتُـواجِـهُ الإقـبـالَ بـالإقـبـالِ
فأتيتُ مُنكسراً ذليلاً خائفاً
من للذليل سـوى العزيزِ العالي
مـتـوسِّـلاً، مُـتـذلِّـلاً، مُتخشِّعاً
مُتضرِّعاً لـكَ رَاجِـفَ الأوصـالِ
رَبِّـــي.. وهـل للعبدِ رَبٌّ آخـرٌ
إلّاكَ مـولانَـا ونـحـنُ مَـوالي
يا غافِرَ الـذَّنـبِ الكبيرِ وجابِرَ
العظمِ الكسيرِ ورازقَ الأطفال
يا رافـعَ المُستضعفينَ، وواضِـعَ
المُستكبرين، مُـغـيِّرَ الأحـوال
يا عالِمَ الأعمالِ قبلَ صُدورِها
ومُـقَـدِّرَ الأرزاقِ والآجـالِ
يا مُنزِلَ الخَيراتِ والبرَكاتِ والـ
آيـاتِ تِـبـيـانـاً لـكُـلِّ مـجـالِ
يا مَن هو الـقُـدُّوسُ ليسَ كمثلِهِ
شيءٌ.. تعالى الـلـهُ عـن أمثالِ
يا مَن تُسبِّحُهُ السماواتُ العُلَى
والأرضُ في الأبـكـارِ والآصـالِ
يا مَن يُسبِّحُ كُـلُّ شيءٍ باسمِهِ
يا خالقَ الإنـسـانِ من صَلصَالِ
يا مَن تُمَـدُّ لهُ الأكُـفُّ، وتُرفَعُ
الأبـصـارُ في الإخـصـابِ والإمحالِ
يا مَـن إليهِ الأمـرُ يُـرجَـعُ كُلُّهُ
ومـصـيرُنـا للقاهرِ الـفَـعَّـالِ
يا حـيُّ، يا قيّومُ، يا سُـبُّـوحُ، يا
قُـدُّوسُ، يـا جَـبَّـارُ، يـا مُتعَالي
أرجـوكَ يا ذا المَـنِّ والإحسانِ والـ
إنـعـامِ والإكـرامِ والإجـلالِ
أرجوكَ من خوفي ومن طمَعي ومن
ضعفي ومـن فِقري ومـن إذلالي
أرجـوك لا يحجُبْ دُعائي عنك يا
مـولاي تقصيري وسُـوءُ فِعالي
أرجـوك لا تقطعْ رجائي منك يا
أقـصى الـرَّجـاءِ ومُنتهى الآمـالِ
أرجوكتُبْ،واغفرْ،وكَـفِّرْ،واعْـفُ عَـ
مَّـا سـاءَ من فعلي ومـن أقـوالي
(إن كان لا يرجوك إلا مُحسنٌ)
فبمَن يـلـوذُ ويرتجي أمـثـالي؟!
أيخيبُ يا رَبِّـي سـؤالي عند مَن
سبَقَت عطاياهُ بغيرِ سـؤالِ!
أتـرُدُّنـي رَبِّـي.. وأنـت مُعوَّلي
وعليكَ مُـتَّـكَـلي، ومـنـكَ مَـنَـالي!
ووسِـعْـتَ رَبِّـي كُـلَّ شيءٍ رحمةً
أتُشيحُ عن هذا الحَقيرِ البالي؟!
أنـت الـذي سمَّيتَ نفسَك غافراً
فاغفِرْ خطيئاتي وضَـعْ أثقالي
إنِّـي أنـا العبدُ المُـسيءُ الـدائـمُ
التقصيرِ والتفريطِ والإهـمـالِ
فلقد عصيتُكَ طـاعـةً لـعَـدُوِّيَ
الشيطانِ.. يا لِي من ظُلُومٍ يا لِي!!
وأُقـابِـلُ الإحـسـانَ منكَ بحالَةِ
العصيانِ.. يا لِي من لئيمٍ يا لِي!!
وأتـوبُ من ذَنـبٍ فتقبلُ توبَتي
وأعـودُ مُـرتـكِـباً لـذنـبٍ تـالي!
ولَكَمْ دعوتُكَ فاستجبتَ وبعدَها
أعـرضـتُ مُنصرِفاً وغـيرَ مُبالي
ربّـي لقد عجِبَتْ ملائكةُ السما
مني.. وحِلمُك مُـدَّ في إمهالي
عاملتني وكـأنـنـي لا ذنـبَ لي
بالجودِ والإحـسـانِ والإفـضـالِ
قرَّبتَ لي سُبُلَ الهِدايةِ مُنقذاً
وسـواي بـين غـوايـةٍ وضـلالِ
أكرمتني، ونصرتني، ورزقتني
ورعيتني في الـحِـلِّ والـتِّرحـالِ
وأنـا المُـفـرِّطُ والمُـضـيِّـعُ غـارقٌ
بالذنبِ من (مِيمي) لنُقطةِ (ذالي)
لم أعـصِ أمـرَك جاحداً أو هازئاً
لكنْ سكنتُ لحِلمِكَ المُـتَـوَالي
وجميلُ ظني فيك أنـك راحِمِي
قـد سـاعـدَ الشيطانُ في إغفالي
والنفسُ مَـرَّ العمرُ وهي تغُرُّني
مـا بـين تسويفٍ وبـين مِـطـالِ
والآن مَن مِن حَـرِّ نارِك مُنقِذي؟
وزفـيـرُهـا يـشـتـدُّ لاستقبالي
ربي احمِني وقِني، أجِرني، نجِّني
منها، وأصلِـح سيئاتِ خِصالي
إن فاتني (الشهرُ الكريمُ) ولم أكُن
مِمَّن رَحِـمـتَ؛ فمن يَـرِقُّ لحالي
إن فاتني (الشهرُ الكريمُ) ولم أكُن
مِمَّن عَتَقتَ؛ فيا لـسُـوءِ وبالي
إنْ لَـمْ أكُـنْ مِمَّن شمَلتَ بعفوكَ
اللهمَّ؛ من ينظُرْ سـواكَ حِيالي؟
يا مُـدخِـلاً أعـداءَهُ في الـنـارِ لا
تجعلْ لنفسِ مصيرِهم إدخَـالي
وأنـا لهُم قد عشتُ فيك مُعادياً
ولأولـيـائِـكَ عـشـتُ فيك مُـوالي
إن كنتَ بـين المؤمنين قبلتني
فاعصمني مما يوجِبُ استبدالي
مـولاي وارزقـنـي صلاحاً بعدَهُ
لا يطمعُ الشيطانُ في إضـلالي
مـولاي لا تُـعـرِضْ عَـلَيَّ وأنـت ذو
الوجهِ الكريمِ وأنـتَ أنـتَ الـوالي
مـولاي قد ضاقت عـليَّ ومـا لها
أحـدٌ يُـفـرِّجُـهـا سـواك ومـالي
مـولاي، يا مـولاي، يا مـولاي، يا
مـولاي لا تُـرجِـعْ عُبيدَك خالي
إنِّـي بِـبـابِـك واقـفٌ ومُـؤمِّـلٌ
أنْ لـنْ أعـودَ بخَيبتي ونِعالي
ربِّـي بـجـاهِ مـحـمـدٍ وبـآلِـهِ
بعد الـصـلاةِ عليهِ ثُـمَّ الآلِ:
أرجـوك عفوَكَ ثُـمَّ عفوَكَ سيِّدي
ورضـاكَ ثُـمَّ رضـاكَ كُـلُّ سؤالي

برنامج رجال الله: ملزمة [إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا] للشهيد القائد:

الاستقامةُ هي إقرارٌ بعبوديتنا للّه وتسليم أنفسنا إليه

المسيرة : بشرى المحطوري

تناوَلَ -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- ملزمة ـــ [{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا] الابتلاءات في الجانب المعنوي مثل مسألة حب النفس البشرية للتعالي والظهور والكبرياء، فذكر عدة أشياء في ديننا الإسلامي شرعها الله لتكسر هذه النفس، ولتركع العبد لله، ابتلاءات في المجال المعنوي، فقال: [ابتلاءات كثيرة جداً، هذا المجال تركيعي، تركيعي كعبدٍ لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، أحطم كُلّ هذا الكبرياء ابتلاءات كثيرة منها الحج، الحج ماذا يعني؟ أليس هناك بيت من أحجار، في مكان محدد؟ أحجار، وهناك مواقف أخرى، عرفات، منى، مزدلفة، مواقع محددة، أماكن ترمي فيها أحجار، أماكن لازم أن تبيت فيها، بيت لا بد أن تطوف حوله، مسعى لابد أن تتحرك فيه، من هذه الصخرة إلى هذه الصخرة].

مؤكداً -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- أن الابتلاءات في المجال المعنوي هي تظهر مدى صدق الإنْسَان في ادّعائه العبودية لله، فقال بأن الإنْسَان المؤمن لا يمكن أن يسأل: [لماذا يأمرني أن أطوف حول هذه الأحجار؟ ما قيمتها؟ ما فائدتها؟ ما أهميتها؟.. وهكذا]؛ لأَنَّه مسلم تسليم مطلق لله جل شأنه..

أمثلة لبعض من (سقطوا) في الابتلاء المعنوي:ـ

المثال الأول: بلعام بن باعورا:ـــ

ذكر -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- أمثلةً لأشخاص سقطوا في الابتلاء في الجانب المعنوي، فكان حبهم لأنفسهم وتعاليهم على الآخرين وغرورهم كَبيراً جداً أوردهم النار، والمثال الأول يتحدث عن عالم كبير من علماء بني إسرائيل في عهد موسى عليه السلام يسمى(بلعام بن باعورا)، كان يظن نفسه أعلم وأفضل من موسى، حيث قال: [عالم من علماء بني إسرائيل ابتلي وسقط في الامتحان، واهتز، وضرب الله له مثلاً سيئاً: {فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ}؛ لأَنَّه لم يرتاح لموسى، أو يدين بالفضل لهذا الشخص، فهو معتز بأنه عالم، بأنه كذا]..

المثال الثاني: عبدالله بن أبي بن سلول:ـ

وأيضاً ممن ذكرهم -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- كمثال على سقوطهم في الابتلاء المعنوي، وحبهم لأنفسهم وتعاليهم وكبريائهم، رئيس المنافقين عبدالله بن أُبَي بن سلول، الذي كاد قومه يتوجوه ملكا لهم، قبل أن يهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة المنورة، فلما هاجر رسول الله إلى المدينة أخذ الوجاهة كلها، واتجه الناس إليه، فحقد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ-: [هذا الشخص كان قد أحب الكبرياء والملك والعظمة، وأن يتوج كملك على قبيلتين كبيرتين: الأوس والخزرج، ماذا عمل؟ لو أنه أدرك المسألة، واستسلم لله، وآمن؛ لأَنَّه ما قيمة هذا المُلك الذي كنت أطمع فيه، وهذا التاج الذي كنت أرغب فيه، وهذه الكبرياء التي كنت أريد أن أصل إليها، ما قيمتها مع نعمة بين يديَّ نبي أعيش معه، نبي أطيعه، نبي ألتزم بأوامره، يوحى إليه مباشرة من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، لكنه أيضاً سقط في الامتحان، ونسي أنه عبدٌ لله، وتحول إلى شخص يكيد، ويمكر، ويعمل بكل وسيلة لمحاربة رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) والدعوة الإسلامية، فاعتبر منافقاً بل كبير المنافقين، وأصبح مذموماً عند المسلمين جميعاً].

المثال الثالث: إبليس اللعين:ـ

تحدث -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- عن هذا الموضوع بما فيه الكفاية من الشرح فقال: [إبليس نفس الشيء تعرض لامتحان من هذا النوع، من هذا النوع، تجد أنه كان في صفوف الملائكة نحو من ستة آلاف سنة، يعبد الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، لكن حتى الملائكة أنفسهم يتعرضون إلى ابتلاء من هذا النوع، وحتى الأنبياء أنفسهم يتعرضون إلى ابتلاء من هذا النوع، الابتلاء الذي ينسف التعالي، ينسف التعالي، استسلام كامل لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، الله لما خلق آدم أمر الملائكة كلهم أجمعين بالسجود لآدم، الملائكة يحملون عقولاً كبيرة، ووعياً، وفهماً، ويعرفون معنى عبوديتهم لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، استجابوا، استجابوا، لم يقولوا هذا خلق من تراب ونحن خلقنا من نور، والنور أفضل من التراب، ولا يمكن، و... و... لا، إبليس وحده استكبر، استكبر، ورفض أن يسجد لآدم بعد أمر الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- {إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ}.. سقط في الامتحان أيضاً وكذب في ادعائه العبودية لله التي ضل عليها ستة آلاف سنة، فترة ليست قصيرة، ليست بسيطة، تفلسف لنفسه بما يعزز لديه الشعور بالتعالي، الاحتفاظ بشعور التعالي لديه! {أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ}لا يمكن، واقتنع بهذا المبرر!].

كلما يشرّعه الله لك.. إنما هو من أجل تكريمك:ـ

بيّن -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- بأن السير على النهج الذي رسمه الله لنا يشعرنا بعظمة الله، وبأننا نسير في طريق التكامل نحو الله سُبحانَه، والسبب كما قال: [لأنك عبَّدت نفسك لله، وكل ما يشرعه الله لك إنما هو من أجل تكريمك، حتى هذا الذي يبدو لك في الصورة وكأنه إذلال لك، إنه تكريم في النهاية، إنه تكريم في النتيجة]..

مضيفاً بأن عكس التكريم هو الذلة، عندما نتعالى، نرفض، نقول لا، كما فعل إبليس، حتى أصبح ملعونا هو وأولياؤه من البشر، فتساءل قائلا: [{أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ} ماذا كانت النتيجة؟ ألم يُطرد إبليس؟ ألم يلعن؟ ألم يلعنه أولياؤه وأعداؤه من البشر؟ ويضل ملعوناً طريداً منذ أن ارتكب هذه المخالفة إلى يوم الدين، يذكر بشيطان رجيم، ملعون في الدنيا وفي الآخرة، هل اعتز إبليس؟ هل بقيت له مشاعر العظمة؟]..

معنى (الاستقامة):ـ

وعرّف -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- الاستقامةَ بتعريف واضحٌ بيّن، حيث قال: [ثُمَّ اسْتَقَامُوا}، ثم استقاموا، أن أقول: ربي الله بإقرار هو تسليمي، وتسليم، والتسليم، أو الشعور بالتسليم هي حالة نفسية، أنا من داخل من أعماق نفسي أقر بعبوديتي لله، وأسلِّم نفسي لله، وأقبل أيَّ تشريع من الله، سواء توافق مع مصالحي، أو خالفها، سواء توافق مع رغباتي، أو خالفها، سواء انسجم مع كبريائي، أو خالفها، أنا عبدٌ لله، أسلِّم، هذا لا بد أن يكون منطلقاً من داخل مشاعرك، ثم تستقم {ثُمَّ اسْتَقَامُوا} الاستقامة على ما أمرك الله به، الاستقامة على ما تعبدك الله به، الاستقامة على النهج الذي رسمه الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لك.

أهميّة (الاستقامة):ـ

لافتاً -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- بأن الاستقامة قضية مهمة جداً بمعناها المذكور؛ لأَنَّنا في الحياة الدنيا نتعرض لابتلاءات، ومع هذه الابتلاءات يحدث إرجاف وخلط للأمور وآراء مختلفة، قد يحرفنا عن خط الاستقامة، فقال: [كثير من الناس عندما يتعرض لابتلاءات يتخلى عن كُلّ شيء، وينحرف عن خط الاستقامة، ينحرف عن خط الاستقامة]..

منوهاً بأنه حتى الأنبياء ليسو فوق خط الاستقامة، حيث قال: [الاستقامة نفسها قضية مهمة، الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أمر رسوله(صلوات الله عليه وعلى آله) {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} استقم أنت يا محمد؛ ليقول لنا -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بأن كُلّ شخص من عبيده يجب أن يستقيم كما أمر، وأنه لا يجوز له أن يطغى، إذا طغى سيعاقب، إذا طغى سيعذب سواء كان نبياً، سواء كان ابن نبي، سواء كانت زوجة نبي، سواءٌ أكان صاحب نبي، كائناً من كان، ليس هناك أحد فوق أن يكون مستقيماً لله].

يجب أن نحكم على الناس بحكم القُرآن.. مهما كان مستواهم:ـ

مؤكداً -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- أن الأنبياء أنفسهم يخاطبهم الله بالشكل الذي يهددهم فيه، بأنهم إن أخطأوا سينالهم العقاب، فقال: [محمد بن عبد الله (صلوات الله عليه وعلى آله) أفضل الأنبياء يقول الله له: {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ} يهدد محمداً (صلوات الله عليه وعلى آله)].

محذراً من الحب الأعمى من قِبَل البعض لشخصيات وعظماء قد يخطأوا، ولكننا لا نرى أخطائهم، نتأول لهم، وأننا يجب أن نحكم عليهم بحكم القُرْآن، حيث قال: [نحن فيما بيننا نتأول أحيانا لبعض أشخاص؛ لأَنَّنا رُبِّيْنَا على توليهم، أو قالوا لنا: عظماء، ليست مشكلة إذا حصل مخالفة، ليست مشكلة منه. لا، يجب أن نحكم على الناس بحكم القُرْآن، وأن تكون نظرتنا إلى الناس جميعاً هي نظرة القُرْآن، أنه ما دام وقد أمر محمد بأن يكونَ مستقيماً فلا بد أن يستقيم كُلّ الناس، وأنه ما دام وقد هُدِّد محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) فيما إذا انحرف عن الاستقامة بأن يعذب، إذاً فكل الناس كائناً من كان، سواءٌ أكان صحابياً، أو من أهل بيت رسول الله، أو من عامة الناس، أو خاصتهم، ليس أحد فوق هذا الحكم إطلاقاً].

عوامل الاستقامة:

العامل الأول: قوة الصلة بالله:ـ

في ذات السياق ذكر -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- عاملين مهمين لمن يريدُ أن يكون مستقيماً في حياته، فيفوز برضا الله و الجنة، مؤكدا أن قوة الصلة بين العبد وربه هي من أهمّ الأشياء، فقال: [أن يكون قوي الصلة بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، دائم الالتجاء إلى الله في كُلّ المواقف، في كُلّ الابتلاءات، في كُلّ حياتك، دائم الرجوع إلى الله، أن تطلب من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أن يثبتك، أن يرزقك الصبر؛ لأَنَّ الاستقامة تحتاج إلى الصبر، الاستقامة تحتاج إلى الصبر؛ ولهذا جاء في الحديث الشريف: ((بأن موقع الصبر من الإيمان كموقع الرأس من الجسد، ولا خير في جسد لا رأس فيه))، أيضاً لا خير في إيمان لا صبر فيه].

مذكراً بأن من أهمّ صفات أولياء الله أنهم كثيرو اللجوء إليه سبحانه، فقال: [عندما تتأمل في كتاب الله كيف كان من وصفهم بأنهم عباده، وأولياؤه، دائمي الرجوع إليه، دائمي الدعاء له {رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا} {رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا} في آخر سورة البقرة{رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ} يا إلهي أنت تعلم أنني عبد ضعيف، أرجو منك أن لا تعرضني لابتلاء أهتز معه، وأنا حريص على نهج الاستقامة، {رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}].

العامـلُ الثاني: أن نعلمَ ما هو النهج الذي يريدنا الله أن نستقيم عليه:ـ

مسترسلاً -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- في حديثه عن عوامل الاستقامة، فأكد بأنه أيضاً من أهمّ الاشياء أن يعرف الإنْسَان ما هو النهج الذي يريدنا الله أن نستقيم عليه، فقال: [يكون لديك معرفة طريق مَن أستقم عليه؟ مع من أستقم؟ تحت راية من أستظل؟ هذا الشيء لا بد منه، عقائد معينة أعرف أنها صحيحة، أستقم عليها، معاملات معينة أعلم بأنها صحيحة أستقم عليها، سلوك معين في هذه الحياة أعلم بأنه صحيح أستقم عليه، لا بد من المعرفة لخط الاستقامة، ولنهج الاستقامة حتى أسير على هذا النهج، ولا يبقى لي إلا أن أصبِّر نفسي عليه، أنا واثق منه، ولم يبق عندي إلا أن أرجع إلى الله أن يثبتني عليه].

مبيناً لنا بأن (صراط الله المستقيم) لابد أن تكون له معالم وشخصيات من عباده الصالحين، فقال -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ-: [{صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ} أنا لا أريد أن أنحرف إلى صراط المغضوب عليهم، ولا أريد أن أنحرف إلى صراط الضالين. الضالون هم: الذين ينحرفون بدون معرفة، عقائد باطلة. المغضوب عليهم هم: الذين ينحرفون بعلم ويدعون إلى باطل وهم يعلمون ذلك، مغضوب عليهم: مسخوط عليهم].

قائدُ الثورة الإسلامية في إيران: الكيانُ الصهيوني يستعجلُ زوالَه

المسيرة : متابعات

أشار سماحةُ قائد الثورة الإسلامية في إيران السيد علي خامنئي خلال استقباله عصر الثلاثاء، رؤساء السلطات الثلاث وجمعاً من كبار المسؤولين في البلاد إلى الفوضى والانهيار الذي يشهده الكيان الصهيوني وقال: «قلنا إنهم لن يشهدوا الأعوام الـ 25 القادمة، لكن يبدو أنهم في عجلة من أمرهم ويريدون المغادرة على وجه السرعة».

وقال: إن «هذا الكيان لم يسبق له أن واجه مثل هذه المشاكل الرهيبة كما هو اليوم خلال حياته البالغة 75 عاماً»، وأكّد سماحته, أن «الكيان الصهيوني يعاني من عدم الاستقرار السياسي وخلال 4 سنوات قام بتغيير أربعة رؤساء وزراء وأن التحالفات الحزبية تشهد تفككاً قبل أن تتشكل، هناك استقطاب شديد في جميع أنحاء الكيان المزيف، وهو ما تدل عليه مظاهرات مئات الآلاف من الناس في بعض المدن، ولا يمكن تعويض نقاط الضعف هذه بإطلاق عدد من صواريخ».

ووصف سماحته, «ازدياد قوة الفصائل الفلسطينية إلى عشرات الأضعاف وتغيير فلسطين أوسلو وعار ياسر عرفات إلى فلسطين أسود, والمقاومة تعد من سائر مؤشرات إضعاف الجبهة المعادية لإيران وتعزيز جبهة المقاومة».

وفي جانب آخر من كلمته اعتبر السيد خامنئي التطورات السياسية في العالم سريعة جِدًّا وفي نفس الوقت في اتّجاه إضعاف جبهة أعداء الجمهورية الإسلامية وقال: «يجب علينا للاستفادة من هذه الفرصة أن نزيد من حراك مبادراتنا في السياسة الخارجية وعلينا زيادة مبادراتنا وَنشاطاتنا».

وحول إضعاف الجبهة المعادية لإيران في النظام الجديد لعالم المستقبل قال: «إن أمريكا من أهم خصوم إيران في العالم، والتي تظهر الحقائق أن أمريكا أوباما أضعف من أمريكا بوش, وأمريكا ترامب أضعف من أمريكا أوباما، وأمريكا هذا بايدن أضعف من أمريكا ترامب».

وأشَارَ سماحته إلى أن «أمريكا اخفقت في إيجاد جبهة تحالف عربي معادي لإيران», مبينًا في الوقت نفسه, «تعزيز الاتصالات بين الدول العربية وإيران، بينما أرادت أمريكا إنهاء المِلَفّ النووي، وفقاً لمخطّطها من خلال الضغوط السياسية والعقوبات لكنها اخفقت».

ولفت سماحته إلى الحرب الجارية في أوكرانيا بالقول: إن «أمريكا أشعلت الحرب في أوكرانيا، إلَّا أن هذه الحرب أحدثت تباعداً بين هذا البلد وحلفائه الأُورُوبيين، في الحقيقة هم يعانون بالفعل من الحرب، وأمريكا تجني أرباحها».

الفصائلُ الفلسطينية تؤكّدُ أن عملية الطعن البطولية في تل أبيب صفعة قوية للمنظومة الصهيونية

المسيرة : متابعات

باركت فصائلُ المقاومة الفلسطينية، الثلاثاء، عملية الطعن التي وقعت جنوب تل أبيب، صباح الثلاثاء، وأدت لإصابة جنديين صهيونيين واعتقال منفذها، مؤكّدة أنها «صفعة قوية للمنظومة العسكرية والأمنية الصهيونية».

وقالت حركة حماس: «إن العملية تأتي في إطار الرد المتواصل على جرائم الاحتلال والاعتداء على المعتكفين في الأقصى والاقتحام المرتقب غدًا ومحاولة ذبح القرابين فيه».

وقال عبداللطيف القانوع الناطق باسم "حماس": إن «عملية الطعن قرب تل أبيب وسبقها عملية الدهس في بيت أمر قضاء الخليل قبل يومين تبرهن على فشل منظومة الاحتلال الأمنية».

وأضاف: «إن المقاومة قادرة على ضرب الاحتلال في كُلّ مكان للدفاع عن شعبنا ومقدساتنا، وضربات شباب شعبنا الثائر ستتواصل وتتصاعد للدفاع عن المسجد الأقصى وحمايته من الاقتحام المرتقب غدًا وخطر التهويد والتقسيم».

كما باركت حركة الجهاد الإسلامي، العملية، وأكّدت أيْضاً بأنها تأتي ردًا على جرائم الاحتلال المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني، واستمرار اقتحامات الأقصى.

من ناحيتها، وصفت الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين، العملية، بأنها «ضربة نوعية»، مؤكّدةً أنها تأتي ردًا على جرائم الاحتلال والمستوطنين المتصاعدة.

كما باركت لجان المقاومة في فلسطين عملية الطعن البطولية في مدينة «تل أبيب»، مشدّدة على أنها رد طبيعي وحقيقي على جرائم العدوّ الصهيوني ضد المسجد الأقصى المبارك.

وأكّدت لجان المقاومة في تصريح صحفي أن عملية الطعن في «تل أبيب» صفعة جديدة للمنظومة الأمنية والعسكرية الصهيونية وأثبتت من جديد هشاشة هذا الكيان الصهيوني المجرم.

ودعت شبابنا الحر الثائر وكافة مقاومينا وأبطال شعبنا في كُلّ مكان وشبر من أرضنا المباركة لمواصلة توجيه الضربات القوية والنوعية ضد جنود العدوّ الصهيوني وقطعان المستوطنين المجرمين حتى زوالهم عن أرضنا المباركة.

وأصيب، صباح الثلاثاء، جنديان صهيونيان بعملية طعن في ريشون لتسيون وسط فلسطين المحتلّة, وذكرت صحيفة "يديعوت احرونوت" العبرية، أن «جنديين أُصيبا بجراح ما بين خطيرة ومتوسطة جراء عملية الطعن التي وقعت عند تقاطع تسريفين», وقالت الصحيفة: إن «شرطة العدوّ اعتقلت مشتبهًا بتنفيذه عملية طعن الجنديين».

حزبُ اللّه يحيي الحكومة الإندونيسية على رفضها لمشاركة العدوّ في بطولة كأس العالم لكرة القدم

المسيرة : متابعات

وجّه حزب الله تحية إلى الحكومة الإندونيسية على موقفها الرافض لمشاركة العدوّ الصهيوني في بطولة كأس العالم لكرة القدم، واصفًا موقفها هذا بـ «المشرّف».

وفي بيان له، قال حزب الله: «نحيّي الحكومة الإندونيسية على موقفها الرافض لمشاركة العدوّ «الإسرائيلي» في بطولة كأس العالم لكرة القدم تحت العشرين المقرّرة الشهر المقبل، ويخص حاكم مقاطعة بالي والعلماء وجميع القوى على هذا الموقف المشرّف ضد التطبيع مع كيان العدو».

وَأَضَافَ البيان: «كما يحيي حزب الله الرياضي اللبناني مازن شريم العامل في قناة الميادين على موقفه الوطني المقاوم برفض الانضمام إلى المجموعة الرياضية التي تضم كيان العدوّ معتبرًا أن خسارة اللقب أهم من مصافحة أعداء الوطن ومدمّريه».

ورأى حزب الله في «هذه المواقف الرسمية والشعبيّة والفردية الشامخة تعبيرًا واضحًا عن أصالة ووعي شعوب الأمتين العربية والإسلامية وإدراكهما لأهميّة مقاطعة العدوّ «الإسرائيلي» ورفض التطبيع معه وجعله منبوذًا محاصرًا».

وختم البيان: «إنّ حزب الله يعربُ عن اعتزازه بهذه المواقف الجريئة، مع ما تحمله من مخاطر حرمانها من حقوقها الرياضية والتنافسية».

سوريا: سياساتُ الاحتلال «الإسرائيلي» العدوانية تدفعُ المنطقة نحو تصعيد شامل

المسيرة : متابعات

حذَّرت سورية الاحتلال الصهيوني ورعاته من مخاطر سياساته العدوانية التي تدفع المنطقة نحو تصعيد شامل، مؤكّدة أن "إسرائيل" تسير على خطى الغرب في تصدير الأزمات والهروب من المشاكل الداخلية إلى الاعتداءات والجرائم الخارجية.

وقالت وزارة الخارجية والمغتربين السورية في بيان لها: «شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي على مدى الأيّام الأربعة الماضية اعتداءات طالت مناطق في دمشق ومحيطها وحمص وريفها، أدَّت إلى استشهاد مدنيين وإصابة عدد آخر وإلى أضرار مادية».

وَأَضَافَ البيان: «إن حكومة الاحتلال الإسرائيلي لا تتلطى فقط خلف مظلة الحصانة والدعم اللامحدود من قبل حُماتها، وإنما تسير على خطى رعاتها في واشنطن وعواصم غربية أُخرى في تصدير الأزمات والهروب من المشاكل الداخلية إلى الاعتداءات والجرائم الخارجية في تكريس لنهج ينتهك بشكل فاضح القانون الدولي وأحكام ميثاق الأمم المتحدة، ويهدف إلى تكريس قوانين القوة وشريعة الغاب بدلاً عن قوة القانون والقيم الإنسانية».

روسيا وإيران وسوريا وتركيا يتفقون على مواصلة الاتصالات في الاجتماع الرباعي

المسيرة : وكالات

أعلنت وزارةُ الخارجية الروسية، الثلاثاء، أنّ نَوَّابَ وزراء خارجية روسيا وإيران وسوريا وتركيا، اتفقوا خلال الاجتماع الرباعي على استمرار الاتصالات.

وقالت الخارجية الروسية، في بيان: إنّ «المشاركين في الاجتماع حدّدوا نهجهم بطريقة مباشرة وصريحة، واتفقوا على مواصلة الاتصالات», ولفتت الوزارة إلى «مناقشة الأطراف المجتمعة سبل التحضير للاجتماع المقبل لوزراء خارجية هذه الدول».

وعقدت في العاصمة الروسية موسكو، الثلاثاء, , مشاورات لنواب وزراء خارجية سوريا روسيا وإيران وروسيا، تمهيداً للاجتماع الرباعي على مستوى وزراء خارجية الدول الأربعة، في إطار بحث تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق.

فلسطين: سلسلةُ اعتداءات لقوات الاحتلال الصهيوني والمقاومون يتصدون

المسيرة : متابعات

شهدت مناطقُ متفرقةٌ من الضفة الغربية ومدينة القدس المحتلّة الثلاثاء، سلسلة اعتداءات لقوات الاحتلال الصهيوني ومستوطنيه تصدى لها المقاومون الفلسطينيون وخاضوا معها اشتباكات ومواجهات عنيفة.

ومن جملة هذه الاعتداءات اقتحمت قوات الاحتلال الصهيوني، فجر أمس، مدينة نابلس بشمال الضفة الغربية المحتلّة ـــ من جهة الطور ـــ وتمركزت في حي خلة العامود ونشرت عدة فرق قناصة في المكان.

واشتبك المقاومون الفلسطينيون مع قوات الاحتلال في منطقة الخلة وأطلقوا باتّجاهها النيران، وألقوا عليها عدداً من العبوات الناسفة المحلية الصنع.

وأعلنت مجموعة «عرين الأسود» أن مجاهديها تصدوا لقوات الاحتلال داخل مدينة نابلس، واشتبكوا معها بالرَّصاص والعُبوات الناسفة.

ومن ناحيتها، أعلنت كتائب شهداء الأقصى – نابلس أن «مقاتلينا خاضوا اشتباكات مسلحة مع قوات العدوّ الصهيوني المقتحمة لمدينة نابلس».

واندلعت مواجهات عنيفة بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال الصهيوني صباح الثلاثاء, في مخيم الدهيشة في بيت لحم بالضفة الغربية المحتلّة عقب إقدام قوات الاحتلال على اقتحام المخيم واعتقال أحد الشبان.

وأفيد عن إصابة شاب فلسطيني بجروح خطرة برصاص الاحتلال في منطقة الصدر، فيما لا تزال هذه المواجهات المُستمرّة حتى لحظة كتابة هذا الخبر, كما أفادت مصادر طبية بإصابة طفل فلسطيني برصاص مستوطن في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى.

وخاض المقاومون الفلسطينيون مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال الصهيوني في قرية كفر نعمة شمال غرب رام الله، عقب اقتحامها القرية، واعتقال عدد من أبنائها.

وأعلنت سرايا القدس – كتيبة جبع أن مجاهديها استهدفوا قوات الاحتلال عقب اقتحامها في بلدة جبع في قضاء جنين بالضفة الغربية المحتلّة.

وقالت سرايا القدس في بيان: «تمكّن مجاهدونا فجر اليوم من التصدي لقوات وآليات الاحتلال المقتحمة للبلدة بصليات كثيفة ومتتالية من الرصاص محقّقين إصابات مباشرة».

وأفادت مصادر محلية أن عشرات الآليات العسكرية التابعة لجيش الاحتلال اقتحمت فجرًا بلدة جبع التي شهدت اشتباكات عنيفة بين المقاومين وقوات الاحتلال.

وذكرت مصادر فلسطينية أنّ قوات الاحتلال اعتقلت الأسير المحرّر معتصم النابلسي من مدينة نابلس بعد مداهمة منزله وهو ابن عم الشهيد إبراهيم النابلسي ومعتقلًا في سجون الاحتلال لأكثر من سبع سنوات.

واعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني الشابين محمد بدر ومحمد أبو سراج من قرية بيت لقيا قضاء رام الله، والشيخ كايد حمد من قرية عينابوس جنوب نابلس عقب اقتحام منزله وتفتيشه بشكل دقيق, كذلك اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني صباح اليوم سيدة فلسطينية من مخيم شعفاط بالقدس المحتلّة.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1625)

الأربعاء والخميس
14 رمضان 1444هـ
5 إبريل 2023م

يمكن أن ينفد الوقت وأن نعود لخيارات ضاغطة للحصول على حق شعبنا في ثروته، لن نقبل بالتفريط في إنجازات ومكتسبات شعبنا في الحرية والاستقلال، وهذه خطوط حمراء.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

قادمون

فاطمة محمد المهدي

«قادمون في العام التاسع بجيشٍ مؤمن منظم لديه الخبرة والتجربة والتربية الإيمانية، وترسانة صاروخية بعيدة المدى، دقيقة الإصابة، شديدة التدمير، تطال كُلّ منشآت الأعداء، وطيران مسيّر يتجاوز كُلّ الدفاعات الجوية، وقدرات بحرية تطال كُلّ هدف في البحر الأحمر وخليج عدن وَالبحر العربي وكافة الجزر، وثقة تامة بقطف ثمرة الانتصار في هذا العام».

كانت هذه أبرز وأقوى الرسائل التي وجهها السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي -حفظه الله ورعاه- في خطابه بمناسبة اليوم الوطني للصمود، وهي كما هو واضح تختزل الكثير من الكلام بشمولية، وهي تبين لتحالف العدوان حجمه أمام قوتنا المستمدة من قوة الله تعالى، وتبين للشعب مقدار ما أعطاه الله من كرامات ونعم تليق بصبره وصموده وإيمانه وولائه، والتي على رأسها هذا القائد والمجاهد الرباني العظيم، ومن حوله من رجال الله المخلصين والصادقين، فبفضل الله أولاً، وبفضلهم ثانياً، وبفضل إيمان وعطاء وتضحيات الشعب، وصلت بلادنا إلى هذا المستوى العالي من القدرات العسكرية والاستراتيجية، وإلى هذا المستوى من النصر الذي -بلا شك- حان أوان قطف ثماره كما أكّد «السيد القائد» -حفظه الله- وبيّن ذلك كله في كلمته، كما بيّن وذكر وشكر فضل الجميع من مجاهدين ومواطنين وشرفاء وأحرار العالم خُصُوصاً العرب والمسلمين، وعلى رأسهم القائد المجاهد الشجاع السيد، حسن نصر الله، قائد حزب الله اللبناني، الذي ساند ووقف بشجاعة إلى جانب الشعب اليمني وحتى الآن في حربه مع العدوان.

وها قد بات واضحًا أننا بفضل الله سبحانه وتعالى، وصمودنا ازددنا قوةً وتمكينًا، وأن النصر قريب كما وعد الله سبحانه وتعالى: {لَا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أكثر النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}، وأننا كما هتفنا حتى اليوم «حيّ على الصمود» سنهتف قريبًا «الحمدُ لله الذي منّ علينا بالنصر».

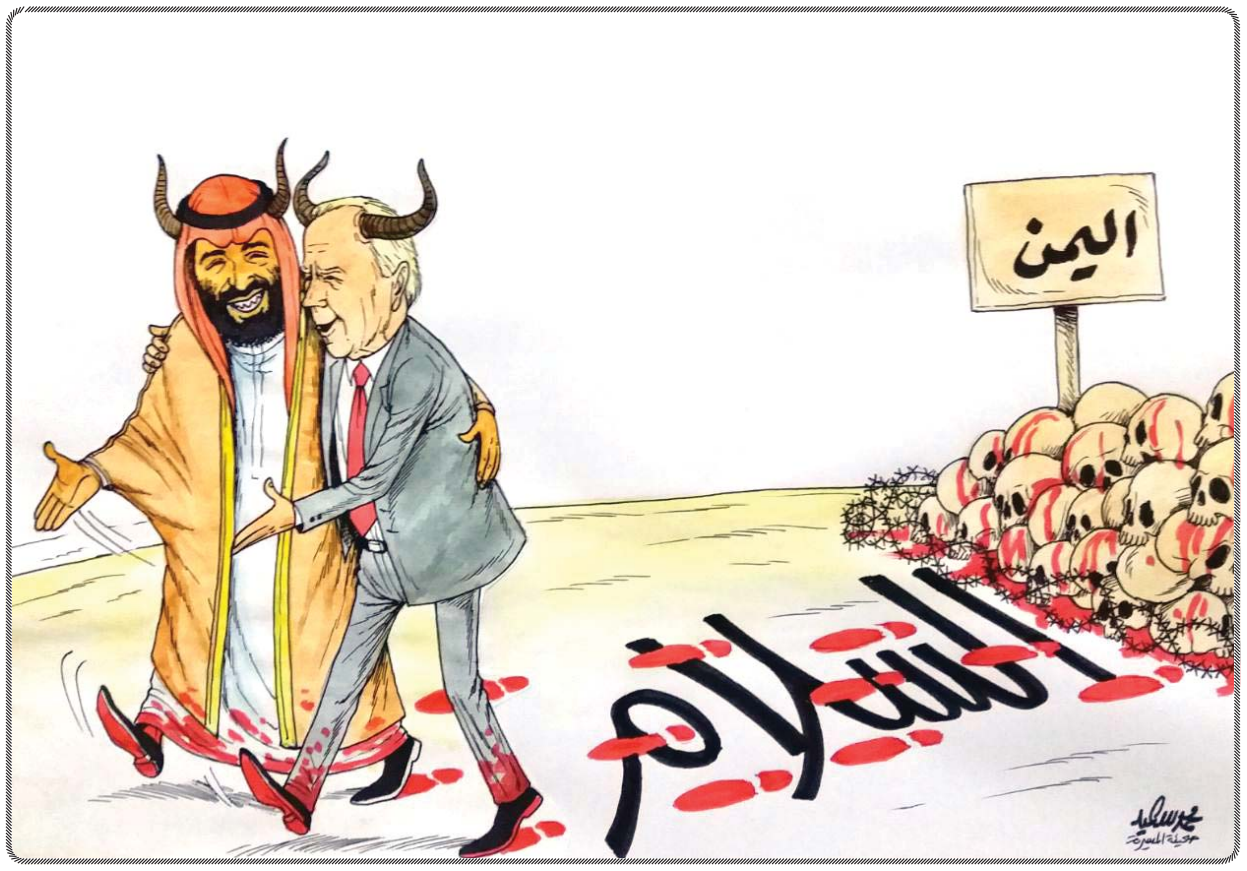

نصائحُ قائد الثورة ومآلاتُ قوى العدوان

فضل فارس

لطالما تكرّرت نصائح وتحذيرات قائد الثورة، وخَاصَّةً في الآونة الأخيرة التي أمعنت فيها قوى العدوان على المراوغة والمماطلة في حالة اللا حرب واللا سلم.

قوى العدوان تدرك ومن أول يوم قذفت فيه حممها العدوانية أن هذا الشعب العظيم بقيادته القرآنية الصُّلبة لم ولن تخضع، أَو تسلم بلدها وعنقها للمحتلّ والمستعمر الأجنبي، مهما كانت الأسباب والمسببات.

قائد الثورة وفي خطابه الأول بعد الأربعين يوماً من الصبر الاستراتيجي على قوى العدوان إلى ساعة الرد، كان كلامُه واضحًا ومن أول وهلة بأننا: لو تحولنا إلى ذَرَّات تبعثر في السماء أشرف وأحب إلينا من أن نقبل بالاستسلام والخضوع لهذا العدوان الهمجي المجرم أَو أن «نستسلم أَو نخضع» لينتظروا المستحيل الذي لا ولن يكون، كان هذا رد القيادة ومنذ اللحظة الأولى للعدوان، وقبل ثمانية أعوام ترافق مع نصحه المتكرّر والدائم لقوى العدوان بأن توقف عدوانها، فهو ليس في صالحها وأنها لن تجني من عدوانها سوى الفشل والهزيمة، وهو ما كان بالفعل.

والآن وبعد مضي الأعوام الثمانية والدخول في العام التاسع من عمر العدوان الجائر على شعبنا لا زالت تلك السياسات الشيطانية والأفكار والأوهام العدوانية موجودة وحاضرة، والتي تسعى وسعت إليها قوى العدوان في أن تحقّقها وأن تظفر بها في شعبنا وبلدنا اليمن المستقل، ولكن هيهات لهم ذلك، فهو أبعد من عين الشمس عليهم، والواقع الحالي في صنعاء اليوم غير صنعاء الأمس، وما أصبحت عليه من بداية عدوانهم إلى اليوم في قوتها وتماسكها وقوة جيشها وقبائلها ومن تطورها الكبير والنقلة الكبيرة لها في شتى المجالات الصناعية والسياسية والعسكرية والزراعية خير شاهد، وشيء لا يمكن تغافله أَو التغطية عليه.

لذا فَإنَّ على قوى العدوان أخذ الدروس، والاستفادة من تجاربها الفاشلة على مرور ثمانية أعوام خاضتها حرباً شعواءَ ضد شعبنا، مستخدمةً في ذلك شتى المجالات، لم تألُ ولم تترك وسيلة إلا استخدمتها عليها تحقّق أية مكاسب ميدانية أَو سياسية، وكلّ تلك المحاولات باءت بالفشل، وأصبحت في مهب الريح؛ فسقطوا وسقطت جميع رهاناتهم وأهدافهم.

والآن عليها أن تعلم أن ما لم تستطع تحقيقه في السنوات الأولى من عدوانها لم ولن تستطيع تحقيقه أَو الظفر به في قادم الأيّام، والتي ستكون أشدَّ عليهم ألماً وقساوةً إن هم استمروا في طغيانهم وتجبرهم، وهم الآن أمام فرصة أُخرى بأن تصغي آذانهم إلى نصيحة قائد الثورة، والذي لطالما أظهر نصحه وسعيه الجاد إلى السلام العادل وحقن الدماء، وهذا منتهى النصح عل تلك القوى تكف عن المراوغة وتسعى إلى التعامل بجد مع الحوارات القائمة، وتحقيق الأهداف المشروعة والمحقة لأبناء شعبنا، ما لم فالعواقب وخيمة، وسيهزم الجمع ويولون الدبر.